مساجد وجوامع حلب من خلال كتاب نزهة النواظر في روض المناظر لابن الشحنة الصغير ت٨٩٠هـ/ ١٤٨٥م دراسة وتحقيق

أ.د.عثمان عبد العزيز صالح المحمدي **أ.د. مظهر عبد علي الجغيفي**

جامعة الأنبار **جامعة الأنبار**

كلية التربية للعلوم الإنسانية **كلية التربية الأساسية / حديثة**

المستخلص

ما زال تراثنا العربي الإسلامي يبحث عن من يخرجه إلى النور ولا سيما اولئك الذين عاشوا في القرون المتأخرة ؛ لأنهم ظلموا بسبب عدم شهرتهم شهرة الذين سبقوهم ولهذا فقدنا الكثير من آرائهم وإبداعاتهم وآثارهم العلمية .

ومن هذا المنطلق جاء اختيارنا لابن الشحنة الصغير المتوفى سنة (٨٩٠هـ/١٤٨٥م) وكتابه نزهة النواظر في روض المناظر وهو لازال مخطوط ، والذي تصدينا لتحقيق هذا الجزء المهم منه لرغبتنا في إحياءه وإعادته إلى الوجود من سباته الطويل على رفوف المكتبات ليكون في متناول القراء والباحثين ، فأردنا من هذا البحث الحديث عن ابن الشحنة الصغير وكتابه نزهة النواظر في روض المناظر بشكل مختصر، فضلاً عن تحقيق ما يخص مساجد حلب وجوامعها والتي من خلالها بيَّن المؤلف كيف بنيت هذه المساجد والجوامع وعظم بنائها وماهي الأوقاف التي اوقفت عليها ولاسيما حديثه عن جامع حلب الأعظم والذي بني من قبل الخليفة الأموي سليمان بن عبدالملك .

حاولنا جاهدين أن نوثق النصوص من المصادر التي نقل منها المؤلف وعند فقدان هذه المصادر وثقنا من مصادر اخرى ذكرت النصوص نفسها .

الكلمات المفتاحية : ابن الشحنة الصغير، نزهة النواظر، مساجد وجوامع حلب .

The Masjids and Mosques of Aleppo as presented in the Book *'Nuzhet AL-Nawadher Fi Rawdh Al-Manadhir'* by Ibn Ashuhna Assagheer (Died in 890 AH / 1485 AD A Study and Investigation

Prof. Dr. Othman A. Saleh
University of Anbar
College of Education for Humanities

Prof. Dr. Mudher A. Ali
University Of Anbar
College of Basic Education / Haditha

ed.othman.abdalazez@uoanbar.edu.iq

Abstract

Our Islamic Arabic heritage still looks for someone to clarify it, particularly as for those who lived in the late centuries, because they were wronged for not having the fame that was achieved by those people living before them. Therefore, we have missed much of the opinions and scientific works of those living in the late centuries.

On this basis, we have selected Ibn Ashuhna Assagheer (Died in 890 AH / 1485 AD) and his book*'Nuzhet AL-Nawadher Fi Rawdh Al-Manadhir*', which is still a manuscript. Thus, we have worked to ascertain this important part and to make it available for the readers and researchers after being put aside for a long period. We want to talk about Ibn Ashuhna Assagheer and his book *'Nuzhet AL-Nawadher Fi Rawdh Al-Manadhir*' and also to investigate the case concerning the masjids of Aleppo and its mosques through which the author showed for us their greatness how they were built, and also clarified the Awqaf (endomwnts) made for these mosques, particularly through his talk about Aleppo Greatest Mosque, which was built by the Amawi Khalief Salman Bin Abdul-Melek.

We have tried our best to document the texts from the sources from which the auther had taken his information. And, in case of missing these sources, we have documented this work from other sources that have presented the same texts.

Key words: Ibn Ashuhna Assagheer, *'Nuzhet AL-Nawadher*, The Masjids and Mosques of Aleppo.

أولاً: السيرة الشخصية لابن الشحنة[١]:

هو ابو الفضل محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن الشهاب غازي بن ايوب الثقفي الحنفي [٢].

ولد ابن الشحنة الصغير بمدينة حلب في شهر رجب سنة ٨٠٤هـ / ١٤٠١م[٣].في اسرة علمية مشهورة لها مكانة كبيرة عند المماليك حكام مصر وبلاد الشام ،اذ اسندوا لهم العديد من الوظائف سواء كانت ادارية او علمية وسيما وظيفة القضاء التي توارثتها اسرة ابن الشحنة والتي لا تقلد الا من بلغ من العلم مبلغا كبيرا، فجده حسام الدين محمود كان من العلماء الكبار في عصره وبنى المدرسة الحسامية[٤] المعروفة بإسمه لتدريس مذهب الامام ابي حنيفة النعمان وبنى الى جانبها مسجداً والقاضي ابو الفضل محمد بن محمود تولى قضاء الحنفية في حلب ، و جده القاضي كمال الدين محمد بن محمد بن محمود الذي عد من ابرز علماء عصره في الفقه والفتيا [٥].اما والده القاضي محمد بن محمد، كان علما من اعلام عصره في تلك المدة اذ عمل والده القاضي كمال الدين على تلقينه العلوم المختلفة من كبار علماء عصره سواء في بلاد الشام ومصر ، ،فنبغ في الفقه والاصول والنحو ، فاهلته تللك العلوم ان يخلف اباه في قضاء الحنفية في حلب والقاهرة ثم و دمشق [٦].

وتلقب ابن الشحنة بالقاب عدة منها شمس الدين ومحب الدين ومجد الدين ‘اما لقب الذي عرف به هو ابن الشحنة الصغير الذي عرفت به عائلته ؛ واتت هذه التسمية من جده محمود بن الختلو[٧] الذي كان شحنة حلب [٨]في عهد الملك الصالح اسماعيل الايوبي [٩].

توفي ابن الشحنة الصغير في القاهرة في سنة (٨٩٠هـ/١٤٨٥م) بعد معاناة مع المرض الذي اقعده في اخر عمره عن الذهاب الى التدريس والمسجد[١٠] .

اخذ ابن الشحنة الصغير العلم على يد كبار علماء عصره ،اذ ارسله والده القاضي محمد بعد ان قام بتحفيظه وتعليمه القران الكريم، إلى شيوخ عصره سواء في حلب او دمشق اوالقاهرة وغيرها ومن ابرزهم الامام ابن حجر العسقلاني و الفقيه محمد بن العز الحاضري و ابراهيم بن محمد بن خليل البرهان و شهاب الدين احمد بن صالح بن احمد بن عمر المعروف بإبن السفاح الحلبي علي بن عبد الله بن سلام ومن محمد بن العلاء البخاري وابراهيم بن محمد

بن المرحل والفقيه احمد بن عمر المصري [١١]. ،فادى ذلك ان يكون بارزا في علوما عدة كعلوم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والفقه وعلوم اللغة العربية والتاريخ وغيرها [١٢] .

وتتلمذ على يديه العديد من طلبة العلم سواء في بلاد الشام او مصر او في رحلاته للحج ومنهم ابي ذر احمد بن ابراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الحلبي ، وابن فهد عمر بن محمد بن محمد بن ابي الخير و السخاوي محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر بن عثمان وكمال الدين ابو اللطف التادفي و ابراهيم بن يوسف ابن الحنبلي و بدر الدين ابو الفتح عبد الرحيم العباسي [١٣] .

اما المناصب التي تولاها فهي كثيرة ومنها قضاء الاحناف في مصر او بلاد الشام ، ناظر جيش حلب و وولي كتابة السر للمماليك في مصر ،فضلا عن وظيفة تدريسه في المدارس المختلفة في حلب ودمشق والقاهرة[١٤]

اثنى العديد من العلماء على ابن الشحنة منهم ابن تغري بردي الذي وصفه قائلا: "كان اماماً بارعاً عالماً افتى ودرس بحلب ودمشق والقاهرة " [١٥].اما السخاوي بين بانه كان (فصيح العبارة غاية في الذكاء وصفاء القريحة بديع النظم والنثر ...) [١٦] اما ابن العماد الحنبلي اثنى عليه قائلا: " هو الامام العالم الناظم الناثر سليل العلماء الاجلّاء ". [١٧].

صنف ابن الشحنة الكثير من المصنفات عده منها :

١. المنجد المغيث في علم الحديث[١٨]
٢. ترتيب مبهمات ابن بشكوال في أسماء الصحابة[١٩].
٣. نزهة النواظر في روض المناظر[٢٠] .
٤. اختصر كتاب والده روض المناظر وسماه اقتطاف الأزاهر [٢١]
٥. السير المنير في اصول البسط والتكسير. سير النبي محمد صلى الله عليه وسلم[٢٢].
٦. المناقب النعمانية [٢٣].
٧. طبقات الحنفية: كتبها في عدة مجلدات [٢٤].

ثانيا :التعريف بالكتاب ومنهجنا في التحقيق:

يعد كتاب نزهة النواظر في روض المناظر من الكتب التاريخية المهمة لما حواه من معلومات مهمة تحدثنا عنها في وصف المخطوط ،لانه عاصر احداث تاريخية مهمة والتي عمل على تدوينها مرت بها مصر وبلاد الشام خلال عصر المماليك الثاني لاسيما السياسية منها تعرض البلاد الاسلامية لغزو تيمورلنك وكذلك ظهور العثمانيين في هذه الفترة الذين عملوا على السيطرة مصر وبلاد الشام والبلاد العربية الاخرى فضلا عن الجوانب الاقتصادية والاجتماعية التي ذكرها .

اما اسم المخطوط فان المصادر اتفقت التي ترجمت لابن الشحنة ان له كتاب باسم" نزهة النواظر في روض المناظر" منها ما ذكره حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون[٢٥] حيث قال:" نزهة النواظر في روض المناظر لقاضي القضاة محب الدين ابو الفضل محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن الشحنة الحلبي الحنفي ... وهو تاريخ كبير جعله كالشرح لتاريخ والده المسمى روض المناظر في علم الاوائل والاواخر".

فضلا عن ان عنوان المخطوط دون في بداية نسخ المخطوط التي قمنا بتحقيقها باسم " نزهة النواظر في روض المناظر".

ولكي نوضّح خطواتنا في تحقيق النص الذي بين يدينا فيمكن أن نقسّم عملنا الى قسمين:

أ- المخطوطات المعتمدة:

استطعنا الحصول على نسختين مهمتين لهذا المتن وهي ما تم اعتمادها في التحقيق، وكالآتي:

النسخة (أ) :

العنوان : (نزهة النواظر في روض المناظر)

اولها : (الحمد لله وارث السموات والارض وباعث الاموات للعرض)

نهايتها : (والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم)

تاريخ النسخ : في اواخر شهر جمادي الاخر سنة ١١٢٢هـ

اسم الناسخ : محمد بن عبد الله الحموي الحلبي .

نوع الخط : نسخ معتاد واضح .

لغة الخط : اللغة العربية .

حالتها : جيدة وسليمة وكاملة .

عدد اللوحات : (١٨٦) لوحة .

عدد السطور : (٣٥) سطر .

قياس المخطوط : (١٤×١٠ سم) .

عدد الكلمات في السطر الواحد (١١-١٣) .

مصدر المخطوط مكتبة السليمانية – تركيا .

الجزء المحقق من المخطوط (مساجد وجوامع حلب من لوحة. ١٠٥الى لوحة ١٠٩).

النسخة (ب) :

العنوان : (نزهة النواظر في روض المناظر)

اولها : (الحمد لله وارث السموات والارض وباعث الاموات للعرض)

نهايتها : (والله الموفق بمنه وكرمه تم الكتاب بعون الملك الوهاب) .

تاريخ النسخ : مجهول .

اسم الناسخ : مجهول .

نوع الخط : نسخ معتاد واضح .

لغة الخط : اللغة العربية .

حالتها : جيدة سليمة وفيها بعض الكلمات الساقطة والممسوحة .

عدد اللوحات : (٣٩٦) لوحة .

عدد السطور : (٢١) سطراً .

قياس المخطوط : (١٢×١٠) .

عدد الكلمات في السطر : (٩-١٢) .

مصدر المخطوط : مكتبة السليمانية – تركيا .

الجزء المحقق من المخطوط : (مساجد وجوامع حلب من لوحة ٢١١الى لوحة ٢١٨) .

ب- عملنا في التحقيق :

١-قمنا بنسخ المخطوط ومن ثم كتابته بطريقة الاملاء المعاصر اذ عملنا بتغير رسم بعض الكلمات الاملائية والتي كانت سائدة في وقتهم وجعلها تتناسب مع ما هو سائد في وقتنا الحالي مثل الالف الوسطية (اسمعيل – اسماعيل) ووضع الياء بدل الهمزة مثل (أوايل – اوائل) و (مايه – مائه) او حذف الالف الواقعة بعد اللام مثل (الثلثاء – الثلاثاء) او (ثلثون – ثلاثون)

٢-وعملنا بتقصي النصوص والأحداث التاريخية الواردة في المخطوط لاثباتها في المصادر التي ذكرتْها التي نقل منها المؤلف وعند فقدان هذه الكتب وثقنا من كتب اخرى وذلك من أجل استيفائها وتخريجها تخريجا كاملاً مع تشكيل ما يشكل على القارىء من العبارات.

٣-اعتنينا بعلامات الترقيم والفواصل والاشارات الجملية المناسبة للنص وذلك لأهميتها في ايضاح النصوص بل انه لا يتحقق بدونها، كالنقطة والفارزة المنقوطة وعلامات التنصيص وفواصل الجمل الاعتراضية وما الى ذلك.

٤-خرجنا الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة وعرّفنا بالأعلام والمصادر التي ترد في متن المخطوط.

٥-تم تفسير الكلمات الصعبة من خلال الرجوع الى كتب اللغة والمعاجم كمعجم لسان العرب وتاج العروس وغيرها.

٦-عرّفنا البلدان والاماكن التي ورد ذكرها في المخطوط من كتب الجغرافيا والبلدان.

٧-اشرنا في الهامش في حالة وجود اختلاف بين نسخه أ والنسخة ب.

٨-في حالة اذا كان هناك سقط في احدى النسختين فنوضح ذلك في الهامش مع ذكر الكلمة او النص المفقود

ح- رموز التحقيق:

- ويحدان الجمل الاعتراضية.

( ) ويحدان:

١- البحور الشعرية.

٢- ما اقتبس من احاديث نبوية شريفة أو أما.

٣- الارقام الخاصة بنهاية الصفحات في أصل المخطوط.

[ ] وهذه الاقواس وضعنا فيها:

١- الحروف او الكلمات المستدركة على النص.

٢- الكلمات التي أصابها طمس او حذف وتم اعتمادها من النسخة الثانية (ب).

{ } الاقواس الزهرية خاصة بالآيات القرآنية المقتبسة من قبل المصنف.

صور بدايات ونهايات النسخ

عنوان نسخة أ

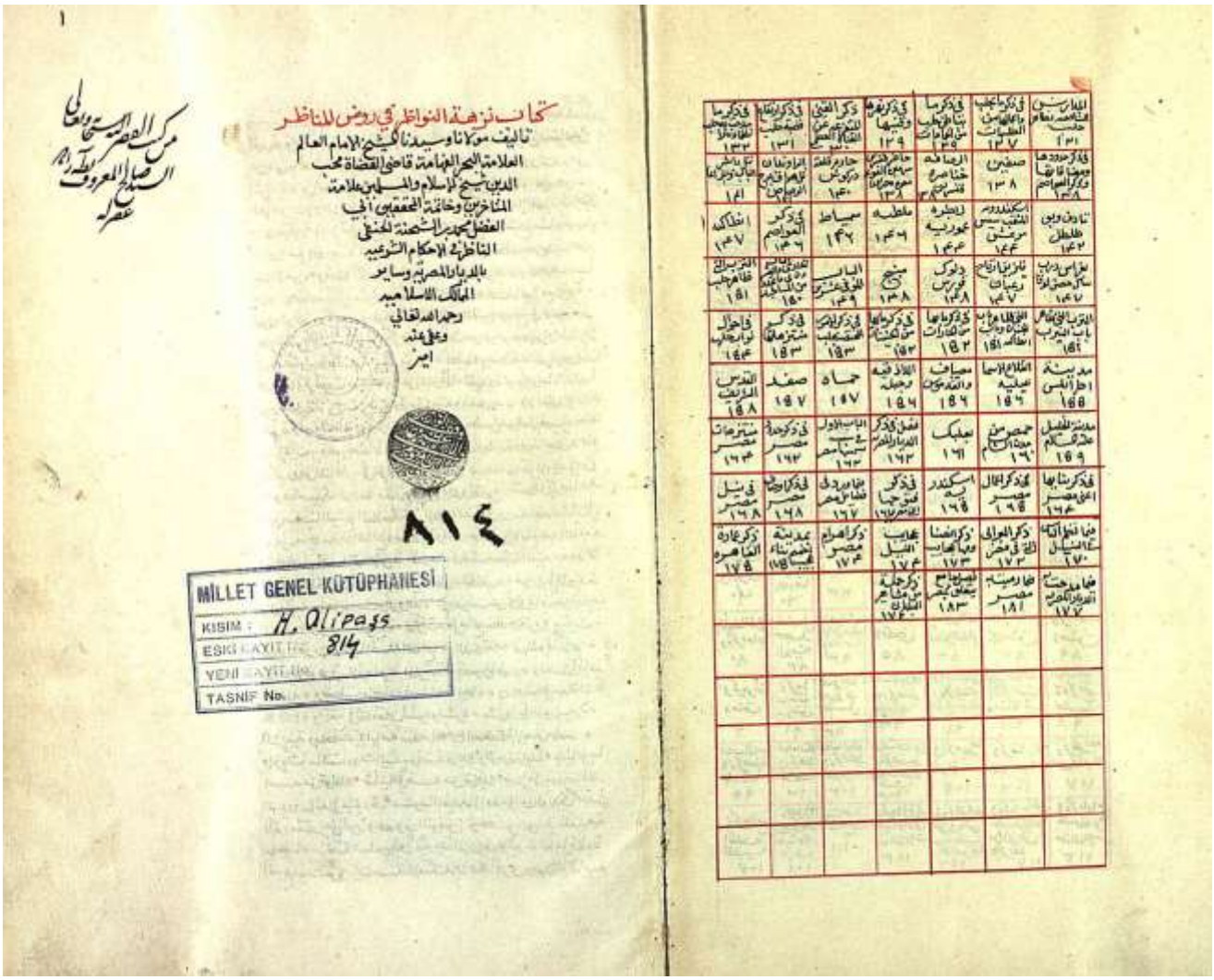

بداية النص المحقق في نسخة أ

نهاية النص المحقق في نسخة أ

عنوان نسخة ب

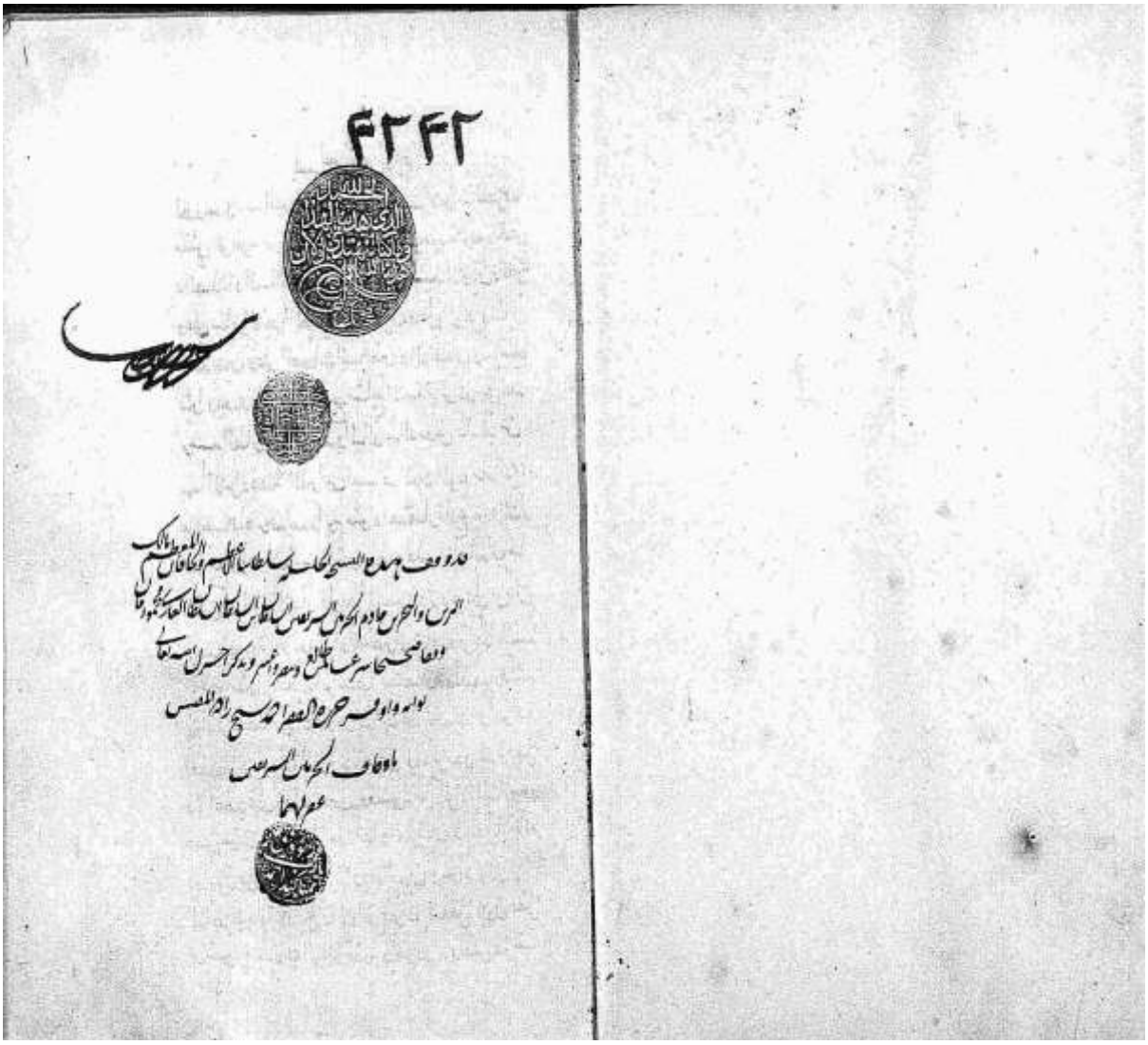

بداية النص المحقق في النسخة ب

موضعه محلة من ضواحي حلب من جهة الغرب وهي مكان صحيح الهوا حسن التربة مشرف على النهر وبه كروم وميدان بل ميدانان يقام فيهما حلبة السباق يتصل بهما مكان يقال له العيمن سباني ذكره والله اعلم قال فلما حصر تغور حلب استولى على بابته وهدمه قال ولم تزل اهل حلب تحل بهذه القصور الى ايام بني مروان فانهم اول من نزل القلعه وسكنها وجعلها سنه لمن بعدهم من الملوك انتهى الباب التاسع في ذكر مسجدها الجامع وما بظاهرها من الجوامع قال ان موضع مسجدها الجامع كان بستانا للكنيسة العظمى في ايام الروم وكانت هذه الكنيسة تنسب الى هيلانه ام قسطنطين باني القسطنطينيه وسنذكر امرها فيما ياتي عند ذكرنا للمدارس قال ولما فتح المسلمون حلب صالحوا اهلها على موضع المسجد الجامع قلت فهو مسجد لم يعبد فيه غير الله عز وجل وهذا من فضايله والله اعلم قال واخبرني بها ابن ابو محمد الحسن بن ابرهيم بن سعيد بن الخشاب الحلبي قال اخبرني الشريف ابو جعفر الهاشمي سنده برفعه الى اجداده من بني صالح ان الجهة الشماليه من الجامع كانت مقبرة للكنيسة المذكوره واخبرنا الدين ايضا فيما حكاه عنه كمال الدين بن العديم في كتابه قال قال الفضل بن الاكليلي الحلبي المعجم ان المصنع الذي في وسط المسجد الجامع لما بني وجدوا في حفره صورة اسد من الحجر مدفونه موضع مستقبلا بوجهه الى القبله وقال الكمال الدين سمعت عن التنوخي شمس الدين ابي عبدالله محمد بن يوسف

بن الخضر قال كان جامع حلب يضاهي جامع دمشق في الزخرفه والرخام والفسيفسا وبلغني ان سليمان بن عبد الملك هو الذي بناه وانا في بنايه يضاهي به ما عمله اخوه الوليد في جامع دمشق وقيل انه من بناء الوليد فانه نقل اليه الكنيسة وقرض وكانت هذه الكنيسه من عجايب الدنيا ويقال ان ملك الروم بذل في ثلاثة اعمده كانت فيها سبعين الف دينار فلم يسمح الوليد لهم بها ويقال ان بني العباس نقضوا ما كان فيه من الرخام والالات ونقلوه لجامع الابنار لما نقضوا اثار بني اميه من بلاد الشام وغيرها ولم يزل على هذه الصفه الى ان دخل تقوش حلب في ٦٣٠ سنة فاحرقه ولما عاد سيف الدوله الى حلب رمم نقض ما تهدم من الجامع ولما مات الدولة دفن في داره ابو المعالي سعد الدوله شريف بني فيه وبنى قرعونة قبة القواره التي في وسطه وقرعونه بفتح القاف واسكان الراء وضم العين ثم واو ثم نون ثم هاء اخره قال وطول عمرها سبعة اشبار وفي وسط هذه القبه حرز رخام ابيض في غاية الكبر والحسن يقال انه مدحا لبعض الكنايس التي بحلب في دور هانة للحرز هذا ما اسم بعمله قرعونة غلام سيف الدوله بن حمدان في سنة اربع وخمسين وثلثمايه وبقي فيه الجهة الشرقيه بوعاد الدين الدين كانوا اصحاب طرابلس الشام فلما كانت ليلة الاربعا السابع وعشرين من شوال ٥٦٤ سنة في ايام الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي احرقته الاسماعيليه واحرقت الاسواق فبناه نور الدين واجتهد

نهاية النص المحقق في النسخة ب

بابن العديم في ترجمة هذا الرجل محمد بن حسان بن محمد ابن عبد الله
وابو بكر المغربي الزاهد رجل فاضل مغربي محدث ولي من اوليا
الله قدم حلب ونزل بدار الضيافة بالقرب من تحت القلعة
وكان من الموسرين المتمولين ببلاد الغرب فترك ذلك جميعه
وخرج على قدم التجريد وحج الى بيت الله الحرام ثم قدم حلب ورحل
منها الى جبل لبنان وساح فيه وقبل اندماث فيه ولم يدر كم
وقت وفاته والله اعلم الباب العاشر في ذكر المزارات
في باطن حلب وظاهرها قال ابن شداد من ذلك مسجد
بسوق الحدادين يعرف بعلي عليه السلام روي في النوم يصلي
فيه مرارا وديم التردد اليه وهو موضع يستجاب فيه الدعاء ومن
ذلك مسجد غوث ذكر كمال الدين بن العديم في تاريخه قال قال
لي علي بن ابي بكر الهروي فيما ذكره من الزيارات بحلب وبها
داخل باب العراق مسجد غوث ببر حجر عليه كتابة زعموا انها
خط علي بن ابي طالب عليه السلام والحكاية وهي ان اتابك
زنكي لما اخذ الحريثة وعاد الى الشام فاتفق انه مر في صفين
فاعترضه هي جاره فنفذه الفرار ثم نالت عنه في اخر النهار
فنام فراى في النوم كان عليا رضي الله عنه يصف له دواء للحمى
ودله على حجر هناك فلما اصبح استعمل الصفة عن وساله
عن الحجر فدله عليه وساله عن نفسه فذكروا ان عليا عليه السلام
لما نزل الرقة شكي اليه اهلها ما يلقون من السباع وكثرتها فجاء
الى هذا الحجر وكتب عليه شيئا ووضعه خارج الرقة فامر الاتابك به

بجمل

النص المحقق

الباب التاسع

في ذكر مسجدها الجامع الأعظم[٢٦] وما بظاهرها من الجوامع

قال[٢٧]: إن موضع مسجدها الجامع كان بستاناً للكنيسة العظمى في أيام الروم وكانت هذه الكنيسة تنسب إلى هيلاني[٢٨] أم قسطنطين باني القسطنطينية[٢٩] وسنذكر أمرها فيما يأتي عند ذكرنا للمدارس قال: ولما فتح المسلمون حلب صالحوا أهلها على موضع المسجد الجامع ، قلت: فهو مسجد لم يعبد فيه غير الله عز وجل وهذا من فضائله ، والله أعلم .

قال: وأخبرني بهاء الدين أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن سعيد بن الخشاب الحلبي[٣٠] قال أخبرني الشريف أبو جعفر الهاشمي[٣١] بسند يرفعه إلى أجداده من بني صالح أن الجهة الشمالية من الجامع كانت مقبرة للكنيسة المذكورة وأخبر بهاء الدين أيضاً فيما حكاه عن كمال الدين بن العديم في كتابه[٣٢] قال: قال الفضل بن الاكليلي الحلبي المنجم[٣٣]: إن المصنع الذي في وسط المسجد[٣٤] الجامع لما بُني وجدوا في حفيره[٣٥] صورة أسد من الحجر وقد وضع مستقبلاً بوجهه إلى القبلة ،وقال كمال الدين سمعت عن القاضي شمس الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن الخضر[٣٦] قال: كان جامع حلب يضاهي جامع دمشق في الزخرفة والرخام والفسيفساء وبلغني أن سليمان بن عبد الملك هو الذي بناه وتأنق في بنائه ليضاهي به ما عمله أخوه الوليد في جامع دمشق ، وقيل: إنه من بناء الوليد فإنه نقل إليه آلة كنيسة قورص وكانت هذه الكنيسة من عجائب الدنيا ويقال: إن ملك الروم بذل في ثلاثة أعمدة كانت فيها سبعين ألف دينار فلم يسمح الوليد لهم بها ويقال إن بني العباس نقضوا ما كان فيه من الرخام والآلات ونقلوه إلى جامع الأنبار[٣٧] لما نقضوا آثار بني أمية من بلاد الشام وعفوها[٣٨] ولم تزل[٣٩] على هذه الصفة إلى أن دخل تقفور حلب في سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة فأحرقه[٤٠] ولما عاد سيف الدولة إلى حلب رمَّم بعض[٤١] ما تهدم من الجامع ولما مات سيف[٤٢] الدولة وتوفي[٤٣] أبو المعالي سعد الدولة شريف وبنى فيه[٤٤] قرعونة[٤٥] قبة الفوارة التي في وسطه ، وقرعونة بفتح القاف واسكان الراء وضم العين ثم واو ثم نون ثم هاء آخره ، قال: وطول عمودها[٤٦] سبعة أشبار وفي[٤٧] هذه القبة جرن رخام

أبيض في غاية الكبر والحسن ، يقال: إنه كان[٤٨] مذبحاً لبعض الكنائس التي بحلب وفي[٤٩] دور حافة الجرن مكتوب[٥٠] هذا ما أمر بعمله قرعونة غلام سيف الدولة ابن حمدان في سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وبنى فيه الجهة الشرقية القضاة[٥١] بنو عمار[٥٢] الدين كانوا أصحاب اطرابلس[٥٣] الشام[٥٤] .

فلما كانت ليلة الأربعاء السابع والعشرين من شوال سنة أربع وستين وخمسمائة في أيام الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي أحرقته الاسماعيلية وأحرقت الأسواق فبناه نور الدين واجتهد في عمارته فقطع له العمد الصفر[٥٥] من بعادين[٥٦] ونقل إليه عمداً من قنسرين لأن العمد التي كانت فيه تفطرت من النار وكان النصف القبلي من [ب/١٠٥] الشرقية التي في قبلي الجامع الآن الملاصقة لسوق البز[٥٧] عن يمين الداخل من الباب القبلي سوقاً موقوفاً على الجامع ولم يكن المسجد على التربيع فأحب نور الدين محمود أن يضيف ذلك إلى الجامع فاستفتى في ذلك الفقيه علاء الدين أبا الفتح عبد الرحمن ابن محمود الغزنوي[٥٨] فأفتاه بجوازه فنقض السوق وأضافه إلى الجامع واتسع المسجد وحسن في مرأى العين وشاهدت الفتوى بخط الغزنوي ووقف عليه وقوفاً كثيرة [٥٩] ، انتهى .

قال ابن الخطيب : وأما الجامع فإنه احترق في أيام التتار[٦٠] سنة تسع وسبعين وستمائة أحرقه صاحب سيس[٦١] فلما كان قراسنقر[٦٢] نائب حلب عمدة وكان المتولي لذلك القاضي شمس الدين[٦٣] بن صقر[٦٤] الحلبي[٦٥] وفرغ منه في رجب سنة أربع وثمانين وستمائة ، قال: وبلغني أن الحائط الشمالي من القبلية[٦٦] التي تلي الصحن هو من بقايا عمارة نور الدين محمود ، ولما كان الأمير الطنبغا[٦٧] الصالحي[٦٨] نائب حلب عمر الشرقية وفي سنة أربع وعشرين وثماني مائة وقعت الغربية وكان سقفها جملوناً[٦٩] خشباً فعزم الأمير يشبك اليوسفي[٧٠] نائب حلب على عمارتها قبواً وشرع في ذلك ثم توفى فعمرت من مال الجامع بعد أن كان صرف عليها شيئاً من ماله وعمرت بالحجر والكلس وعقد سقفها قبواً ، انتهى .

ثم قال ابن شداد[٧١] ذكر الصهريج الذي في الصحن حكى كمال الدين بن العديم في تاريخه أن والده وعمه أبا غانم قالا كان بعض السلف من أهل حلب وأعيانها قال والدي

من الأجداد وقال عمي من الأقارب متولياً أوقاف المسجد الجامع بحلب فجاءه إنسان لا يعرفه(٧٢) فطرق الباب عليه ليلاً ودفع إليه ألف دينار وقال إصرف هذا في وجه بر ومعروف فأخذها وأفكر في وجه بر يصرف ذلك المال إليه فوقع له أنه يصرفه في عمارة مصنع لخزن الماء من القناة فإن منابيع حلب ماؤها ملح وكان العدو يطرق حلب كثيراً فإن قطع منها ماء قناة حيلان(٧٣) تضرر أهلها ضرراً عظيماً فرأى أن يعمل مصنعاً في صحن الجامع مدفوناً تحت أرضه وأن يوسعه بحيث أن يكون فيه ماء كثير فشرع في ذلك وحفر حفيرة عظيمة واشترى الحجارة والكلس وعقد المصنع وفرغ الذهب الذي حمل إليه ولم يتم المصنع ، فضاق صدره ، وتقتم فكره في الطريق الذي يتوصل به إلى إتمام(٧٤) المصنع ، فطرق عليه طارق في الليل ، فخرج إليه ، فوجده ذلك الإنسان بعينه ، فدفع إليه ألف دينار أخرى ، وقال : أتمم عملك بهذه ، فأخذها ، وتمم بها عمل ذلك المصنع ، فجاء في غاية السعة والركانة ، فيقال: أنه منذ عمل لم يعرف أنه فرغ ماؤه(٧٥) ، ويستعمل منه السقاوون وسائر الناس ، قال: فجعل أهل حلب يطعنون على المتولي على الوقف ، ويقولون : ضيع أموال الجامع ، ويسعون فيه إلى صاحب حلب ، ويقولون: إنه قد أضاع مال الوقف ، وأنفق منه في عمارة مصنع جملة ، وأقرة فطالبه بحساب وقف الجامع ، فرفعه إليه ، فتأمله ، فلم يجد ذكر درهم واحد مما غرم على المصنع ، فقال له(٧٦) صاحب حلب: الغرامة التي غرمت على هذا المصنع ما أرى لها ذكر ، فقال: والله ما غرمت من مال الجامع عليه شيئاً أصلاً وإنما هذا ممن قصد به(٧٧) وجه الله تعالى لما فعل وقص عليه القصة ، وذكر غير والد الصاحب كمال الدين ، وغير عمه أن صاحب الواقعة [أ/١٠٦] هو ابن الأيسر(٧٨) ، وأنه كان متولي أوقاف المسجد(٧٩) الجامع يومئذ(٨٠) ، انتهى .

قال ابن الخطيب: وهذا المصنع(٨١) اليوم مردوم مسدود ، **ثم قال ابن شداد(٨٢):** ذكر المنارة ، أخبرني بهاء الدين أبو محمد الحسن بن أبي الظاهر إبراهيم بن أبي البركات سعيد بن يحيى بن محمد بن احمد بن الحسن بن عيسى بن الخشاب(٨٣) أن عم أبيه القاضي الإمام فخر الدين أبا الحسن محمد بن يحيى(٨٤) أتم عمارة منارة المسجد الجامع بحلب في سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة ، وحكى كمال الدين بن العديم في تاريخه: انبأنا شيخنا العلامة ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي(٨٥) عن أبي عبد الله محمد بن علي العظيمي(٨٦) قال في حوادث سنة

اثنتين وثمانين وأربع مائة فيها أسست منارة جامع حلب ، وعمرت على يد القاضي أبي الحسن محمد بن يحيى بن محمد بن الخشاب ، وكان بحلب معبد للنار قديم العمارة ، وقد تحول إلى أن صار أتون حمام ، فاضطر القاضي إلى أخذ حجارته لعمارة هذه المنارة ، فوشى بعض[٨٧] حساد القاضي خبره إلى الأمير قسيم الدولة ، فاستحضره[٨٨] ، وقال: هدمت موضعاً وهو لي وملكي ، فقال: أيها الأمير هذا معبد للنار وقد صار أتوناً ، وقد أخذت حجارته عمرت بها معبداً للإسلام يذكر الله عليه وحده لا شريك له ، وكتبت اسمك عليه ، وجعلت الثواب لك ، فإن رسمت لي أن أغرم ثمنه لك ويكون الثواب لي ، فأعجب الأمير كلامه واستصوب رأيه ، وقال: بل الثواب لي وأفعل أنت ما تريد ، وكتب ابن العديم في الحاشية أن الواشي أبو نصر[٨٩] بن النحاس[٩٠] ناظر حلب ، قال: وقرأت في تاريخ منتخب الدين يحيى بن أبي طي النجار الحلبي[٩١] قال: أسست العمارة في هذه المنارة في زمان سابق بن محمود بن صالح[٩٢] على يد القاضي أبا الحسن بن الخشاب ، وكان الذي عمرها رجل من سرمين[٩٣] وبلغ بأساسها[٩٤] الماء وعقد حجارتها بالكلاليب الحديد والرصاص ، وأتمها في أيام[٩٥] قسيم الدولة آق سنقر ، وطول هذه المنارة إلى الدرابزين بذراع اليد سبعة وتسعون ذراعاً ، وعدد مراقيها مائة وأربعة[٩٦] وستون درجة ، وأخبرني زين الدين عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحيم بن[٩٧] العجمي الحلبي[٩٨] إن والده حكى له: أنه لما جاءت الزلزلة بمدينة حلب ، وهدمت أكثر دورها ، وأهلكت جماعة من أهلها ، وكانت ليلة الاثنين[٩٩] ثامن عشر شوال سنة خمس وستين وخمسمائة ، حركت المنارة ، فدفعت هلالاً كان على رأسها مقدار ستمائة قدم وتشققت ، قال: وهذا القاضي أبو الحسن كان جده القاضي عيسى الناقل إلى حلب من حصن الأكراد[١٠٠] في أيام سيف الدولة علي بن حمدان ، ولم تزل لأسلافه المكانة عند الملوك والمشاورة إليهم في الدول[١٠١] ، ولم يتعلق أحد منهم بولاية لأحد من ملوك حلب ، وكانت نفوسهم تأبى ذلك لشرفها وعزتها ، قال: وهو الذي انشأ مسجد الجرن الاصفر[١٠٢] ، وحمل إليه الجرن من مكان بعيد ، وهي التربة الملاصقة لدور أهل بيته ، وهي من البناء العجيب ؛ لأنها من الحجارة الهرقلية ، وذلك في سنة ثمان وخمسمائة ، ووقف عليها حقل الحمام والبيلونة ، وهذا الوقف يصرف فيما رتب لها ، ومهما[١٠٣] بقي يصرف في

الفقراء من بيت بني الخشاب ، وكانت الفرنج تكثر قصد حلب ، فكان[١٠٤] ابن الخشاب أبو الحسن هذا يواسي ضعفاء المحاصرين بها ، ويقوم بهم من مالهم ، وقتل قريباً من داره ليلاً سنة تسع عشرة ، وقام بالرئاسة بعده ولده [ب/١٠٦] أبو الحسن يحيى فسد مكانه ، وشيد أركانه[١٠٥] .

قال: "ومن أخباره أنه لما توجه الأتابك عماد الدين بحصار قلعة شهرزور[١٠٦] ترك بحلب رئيسها صفي الدين علي[١٠٧] البالسي[١٠٨] وأمره أن يأخذ من أهلها مالاً يصرفه في في رجال التقاتل معه فاجتمعوا وقصدوا القاضي أبا[١٠٩] الحسن[١١٠] وشكوا إليه ما نزل بهم واستغاثوا به فركب إلى الجامع في[١١١] يوم جمعة وأحضر الرئيس وأنكر عليه ، وقال: "أنا أعطي نصف ما طلب منهم ، وأنت ، وسائر كبراء حلب النصف الباقي ، فكتب صفي الدين إلى عماد الدين يعرفه بمنع القاضي له[١١٢] من استخلاص ما أمره به فأسرها في نفسه ولم يبدها له ، فلما قدم حلب ثم أراد الخروج منها إلى الموصل استصحب معه القاضي أبا الحسن بن الخشاب ، ولمّا وصل إلى الموصل أنزله في دار أعدها له وأمر كبراء دولته بالتردد إليه وزوجه إحدى سراريه[١١٣] فولدت له القاضي أبا الفضل المنعوت فخر الدين[١١٤] فأقام بها إلى أن قتل الأتابك على قلعة جعبر[١١٥] فعاد إلى حلب وبالغ الملك العادل في أكرامة لما قدمها وترجل للسلام عليه فترجل له الملك العادل نور الدين ثم ذكر ما آل إليه المسجد الجامع في عصره ، فقال: ولما استولى التتر المخذولون[١١٦] على مدينة حلب يوم الأحد العاشر من صفر سنة ثمان وخمسين وستمائة دخل إلى الجامع مع صاحب سيس[١١٧] وقتل خلقاً كثيراً وأحرق الحائط القبلي منه وأخذ الحريق غرباً وقبله إلى المدرسة الحلاوية[١١٨] واحترق سوق البزازين فعرف عماد الدين القزويني هولاكو ما أعتمد السيسيون من الإحراق للجامع وإعفائهم كنائس النصارى فأمر هولاكو برفع ذلك وأطفأ النار وقتل السيسيين فقتل منهم خلق (كثير)[١١٩] ولم يقدر على إطفاء النار ، فأرسل الله عز وجل مطراً عظيماً ، فأطفأه ، ثم اعتنى نور الدين يوسف بن أبي بكر بن عبدالرحمن السلماسي[١٢٠] الصوفي بتنظيف الجامع ، ودفن ما كان به من قتلى المسلمين في جباب كانت بالجامع للغلة في شمالية[١٢١] ، ولمّا مات عز الدين احمد أحد الكتبجية ومعناه: الكاتب[١٢٢] ، قلت ليس معناه الكاتب مطلقاً ، وإنما معناه الذي يكتب الكتب ، والله أعلم . خرج عن ماله جميعه[١٢٣] لله تعالى قبضه أخوه

وتصدق ببعضه ، وعمر حائط الجامع منه فصرف[١٢٤] عليه عشرون الف درهم ، منها: ثمانية عشرة الفاً لبنائه وألفان لحصره ومصابيحه ، ولمّا ملك السلطان الملك الظاهر حلب أمر بتكليس الحائط الذي بني ، وعقد الجَمَلُون على الحائط القبلي الغربي من جهة الصحن ، وعمل له سقف متقن[١٢٥] .

ثم ذكر ما مدح به هذا المسجد ، فقال ولأبي بكر الصنوبري[١٢٦] قصيدة مدح بها حلب وذكر فيها المسجد الجامع[١٢٧] منها :

حلب بدر دجى انجمها الزهر قراها
حبذا جامعها (الجامع)[١٢٨] للنفس تقاها
موطن يرسى ذوو البر لمرساه جباها
شهوات الطرف فيه فوق ما كان اشتهاها
قبلـــة كرمهـــا الله بنور وحباهـــا
وراءهـــا ذهبـــاً في لازورد من رآهـــا[١٢٩] [أ/١٠٧]
ومراقي منبر أعظم شيء من رقاها[١٣٠]
وسواد فات إذ فات مد الطرف مداها[١٣١]
وذرى مئذنة طالت ذرى النجم دراها
ولفوارته ماءٌ (لا تراه) [١٣٢] لسواها
قصعة ما عدت الكعب (ولا)[١٣٣] الكعب عداها
أبداً تستقبل[١٣٤] السحب بسحب من حشاها
فهي تسقي الغيث ان لم يسقها او ان سقاها
كنفتها[١٣٥] قبة تضحك عنها كنفاها
قبة[١٣٦] أبداع بانيها (بناء اذ بناها)[١٣٧]
ضاهت الوشي نقوشاً فحكته وحكاها
لو رآها مبتنى قبة[١٣٨] كسرى ما ابتناها
فبذا الجامع سوراً يتباهى من بناها[١٣٩]

حييا السارية الخضراء منه حييا‌ها
قبلة المستشرف الأعلى إذا قابلتماها
حيث يأتي حلقة[١٤٠] الآداب منا من اتاها
من رجالات حباً لم يحلل الجهل حباها
من رآهم من سفيه باع بالجهل السفاها[١٤١] .

ثم قال: هذه السارية الخضراء ، كان يجتمع[١٤٢] إليها المشتغلون بالأدب يقرؤونه عندها ، وذهبت في الحريق ، وما زالت حلق الأدب لقراءة النحو واللغة معقودة بجامع حلب ، وكذلك لقراءة[١٤٣] القرآن العزيز وما فتي على هذه الحالة ، وكان الشيخ مشرف العابد يقرئ[١٤٤] فيه الفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة[١٤٥] رضي الله عنه وذلك قبل أن تبني المدارس بحلب ، ثم ذكر ما بظاهر حلب من الجوامع ، فقال: "الجامع الذي بالحاضر السليماني أنشائه (أسد الدين شيركوه[١٤٦])"[١٤٧] ، قلت: "معنى شيركوه أسد الغابة"[١٤٨] والله أعلم ،ابن شادي بن مروان[١٤٩] بن[١٥٠] يعقوب صاحب حمص ، وبنى إلى جانبه مدرسة وتربة ودفن بها تقام به الخطبة ، وفي الرمادة[١٥١] جامع تقام به الخطبة يعرف بالبختي ، وفي بانقوسا[١٥٢] جامع (تقام فيه الخطبة)[١٥٣] يعرف بعيسى الكردي الهكاري[١٥٤] كان شحنة الشرطة بحلب[١٥٥] ، انتهى .

قلت: وقد تجدد بعد ذلك عدة جوامع تقام فيها الخطب تزيد على عشرين جامعاً ومن مشاهيرها جامع الطنبغا الصالحي نائب حلب ، ثم دمشق بناه بطرف الميدان الأسود على كتف خندق الروم شرقي المدينة ، وجعل له بابين باباً غربياً يستطرق منه إلى حوش عظيم يعرف به ومنه إلى المدينة ؛ وهو بابه الكبير ، وبنى إلى جانبه ميضأة كبيرة كثيرة النفع ، وباباً شرقياً صغيراً ليستطرق منه على جسر إلى ظاهر البلد ، وركب عليه باب قلعة النقير لما افتتحها وخربها ، وكان فراغ هذا الجامع في سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة ، وهو أول جامع بني بحلب بعد الجامع الكبير داخل سورها .

ومنها الناصرية وكان[١٥٦] موضعها كنيسة لليهود ، وتعرف بكنيسة مثقال[١٥٧] ، فأثبت قاضي القضاة كمال الدين [ب/١٠٧] في سنة سبع وعشرين وسبعمائة أنها محدثة وحكم بهدمها فعملت مدرسه وتنسبت إلى سلطان العصر الملك الناصر فاشتهرت بالناصرية ،

ثم أقيمت بها الجمعة واستمرت إلى أن حرق في الفتنة التمرية[١٥٨] سقفها وتشعث حالها وانقطعت منها الخطبة ، فأصلحها قاضي القضاة علاء الدين خطيبها وابن خطيبها وكمل عمارتها وأقام بها الخطبة[١٥٩] .

ومنها جامع منكلي بغا شمسي[١٦٠] نائب حلب ثم دمشق ثم حلب داخل باب قنسرين ، وهو من أحسن الجوامع ، وبني على أحسن الوجوه ، وكانت عمارته سنة ثمان وستين وسبعمائة[١٦١] [بياض في النسختين] .

ومنها جامع يلبغا الناصري[١٦٢] نائب حلب بناه بدار العدل ملاصقة لتربة السيدة ، لما توحش خاطره من الملك الظاهر برقوق فتوهم أنه ربما يهجم عليه في صلاة الجمعة وذلك في سنة[١٦٣] ، (بياض في النسختين) ، ومنها جامع تغري بردى[١٦٤] نائب حلب ثم دمشق بالقرب من الأسفريس[١٦٥] وحارة التركمان ، بناه حين كان نائباً بحلب في سنة ست وتسعين وسبعمائة ، وكان قداسة ابن طومان[١٦٦][١٦٧] .

ومنها جامع اقبغا الأطروش[١٦٨] نائب حلب ثم دمشق بحضرة سوق الخيل ، وكان مكانه سوقاً للغنم ابتدأ تأسيسه سنة احدى وثمانمائة وبنى حيطانه وقطع له عمداً من الرخام الأصفر من بعادين ، وهي: عمد عظيمة ، وبني له تربة داخل باب الجامع ووقف عليها وقفاً ثم صرف عن نيابة حلب وتنقل في طرابلس ودمشق ثم عاد إلى حلب ثانياً ومات بها سنة ست وثماني مائة قبل أن يكمل عمارته فكمل عمارته دمرداش[١٦٩] نائب حلب ووقف عليه فهو الآن يعرف بكل منهما وخطابته بيد أولادي ، وهو جامع حسن وبه تصلي نواب حلب العيدين وكانوا قديماً يصلونهما[١٧٠] بجامع الطنبغا فهذه الجوامع المنسوبة إلى السلطان والنواب[١٧١] .

ومن مشاهير الجوامع أيضاً الطواشي[١٧٢] على الطريق الأعظم وأنت داخل إلى حلب من باب المقام عن يسارك[١٧٣] ، وجامع بكتمر القرناصي بالقرب من خندق القلعة ، وباب الأربعين ، وجامع (السروري) بالبياضة ، وجامع المهمندار داخل باب النصر ، وجامع (باحسيتا)[1] وغير ذلك ، ومجموعها تزيد على عشرين جامعاً تقام فيها الجمعة ، وأما خارج البلد فتقام الجمعة في نحو من عشرين جامعاً أيضاً ، والله أعلم .

ثم ذكر جامع القلعة فقال: كان بالقلعة كنيستان أحدهما كانت قبل أن تبنى مذبحاً لإبراهيم عليه الصلاة والسلام ، وكان به صخرة يجلس عليها لحلب المواشي ثم بنى مسجداً جامعاً في أيام بني مرداس وكان يعرف بمقام إبراهيم الأعلى وبه تقام الخطبة وهو موضع مبارك يزار[١٧٤] .

وذكر ابن بطلان[١٧٥] في بعض رسائله: "أنه كان بقلعة حلب المذبح الذي قرب عليه إبراهيم الخليل صلوات الله عليه فغير بعد ذلك مسجداً في أيام بني مرداس"[١٧٦] .

وذكر ابن العظيمي في تاريخه[١٧٧]: "أن في سنة خمس وثلاثين وأربع مائة ظهر ببعلبك في حجر منقور[١٧٨] رأس يحيى بن زكريا عليه السلام ، فنقل إلى حمص ، ثم نقل إلى مدينة حلب في هذه السنة ، ودفن بهذا المقام المذكور في جرن[١٧٩] من الرخام الأبيض ، ووضع في خزانة إلى جانب المحراب ، وأغلقت ، ووضع عليها ستر يصونها" .

وذكر كمال الدين بن العديم في تاريخه[١٨٠]: "أن الملك العادل نور الدين بن عماد الدين زنكي جدد عمارته" .

وفي سنة تسع وستمائة [أ/١٠٨] في أيام الملك الظاهر غياث الدين غازي احترقت بنار وقعت فيه وما (كان به)[١٨١] من الخيم والسلاح والآت الحرب ولم يحترق الجرن ودفع الله سبحانه وتعالى[١٨٢] عنه النار ، وهذا يدل على أن الرأس التي اضيفت إلى يحيى عليه السلام به لأن النار لم تصل إليه وحمي منها"[١٨٣] .

قال ابن الخطيب: "وهذا هو اليوم في المقام التحتاني (بالقلعة)"[١٨٤] ، قلت: "ووقف والدي رحمه الله تعالى على هذا المقام حصة بقرية اروم الكبري من عمل جبل سمعان ، وهي جارية عليه إلى الآن ، وقد زرت هذا المكان كثيراً وأقمت به مدة وظهرت[١٨٥] لي بركاته" ، والله أعلم .

وذكر كمال الدين[١٨٦] أيضاً: "أن أبا الحسن علي بن أبي بكر الهروي[١٨٧] أخبره ، قال : بقلعة حلب في مقام إبراهيم عليه السلام" .

قال ابن الخطيب: "وفيه تقام الخطبة بالقلعة وفيه يصلي السلطان الجمعة إذا كان بالقلعة صندوق فيه قطعة من رأس يحيى بن زكريا عليهما السلام ظهر في سنة خمس وثلاثين وأربع مائة" ، قال: "وأما الكنيسة الأخرى فهي المقام الأسفل الذي كان لإبراهيم الخليل

عليه السلام وبه صخرة لطيفة تزار" ، ويقال: إن إبراهيم عليه السلام كان يجلس عليها أيضاً ولم يحقق من انشأ هذا المقام من ملوك الملة الإسلامية والذي يحقق أن الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي جدده أيضاً وزخرفه وكان كثير الصلاة والتعبد فيه وبني فيه صهريجاً مرصصاً يملأ في كل سنة ووقف عليه وقفاً بظاهر حلب حصة في أرحاب الغربية .

قال ابن الخطيب: "وكان كنيسة إلى أيام بني مرداس وقد قيل فيها كان المذبح الذي قرب فيه إبراهيم عليه السلام فغيرت بعد ذلك وجعلت مسجداً للمسلمين وجدد عمارته نور الدين ووقف عليه وقفاً حسناً ورتب فيه مدرساً يدرس الفقه على مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه ولما تسلم التتر (قلعة)[١٨٨] حلب صلحاً فاخربوها أخربوا الجامع المذكور مع أماكن آخر وذلك في تاسع شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين ، ولمّا عادت التتر في المرة الثانية وجدوا أهل حلب قد بنو بالقلعة برجا للحمام فأنكروا عليهم بناءه وأخربوا القلعة حتى لم يبقوا لها أثراً وأحرقوا المقامين حريقاً لا يمكن جبره وذلك في أحد الربيعين من سنة تسع وخمسين وستمائة .

ولمّا أحرق[١٨٩] المقام الذي هو الجامع عمد سيف[١٩٠] الدولة أبو بكر بن ايليا الشحنة[١٩١] بالقلعة المذكورة على الذخائر وشرف الدين أبو حامد بن النجيب الدمشقي الأصل الحلبي المولد[١٩٢] إلى رأس يحيى بن زكريا عليهما السلام فنقلوه من القلعة إلى المسجد الجامع بحلب فدفناه غربي المنبر وعمل له مقصورة وهو يزار[١٩٣] .

قال: "وكان لهذا القلعة جرس كالتنور العظيم معلق على برج من أبراجها التي من غربيها كانت الحراس تدفعه ثلاث دفعات في الليل دفعة في أوله لإنقطاع الرجل عن السعي وأخرى وسطه للبديل وأخرى في أخره للأعلام بالفجر وعلق هذا الجرس على القلعة في سنة ست وتسعين وأربعمائة ، والسبب في تعليقه ماحكاه منتخب الدين يحيى بن أبي طي النجار الحلبي في تاريخه: "أن الفرنج لما ملكوا أنطاكية في سنة إحدى وتسعين وأربعمائة طمعوا في بلاد حلب فخرجوا إليها وعاثوا في بلادها وملكوا معرة النعمان وقتلوا من فيها فخافهم الملك رضوان بن تاج الدولة تتش[١٩٤] لعجزه عن دفعهم عن البلاد [ب/١٠٨] ومنعهم فأضطر إلى مصالحتهم فاقترحوا عليه أشياء كثيرة من جملتها أن يحمل إليهم في كل سنة قطيعة من مال

وخيل وأن يعلق (بقلعة)[١٩٥] حلب هذا الجرس ويضع[١٩٦] صليباً على منارة المسجد الجامع فأجابهم إلى ذلك فأنكر عليه القاضي أبو الحسن ابن يحيى بن الخشاب وكان بيده زمام البلد وضع الصليب على منارة الجامع وقبح عليه ذلك فراجع الفرنج في أمر الصليب إلى أن أذنوا له في وضعه على الكنيسة العظمى التي بنتها هيلاني[١٩٧] أم قسطنطين فلم يزل عليها إلى أن حاصرت الفرنج حلب في سنة ثمان عشرة وخمسمائة ونبشوا ما حولها من القبور فأخذ لهم القاضي ابن الخشاب المذكور أربع كنائس وصيرها مساجد من جملتها الكنيسة العظمى ورمى بالصليب" ، وأما الجرس فإنه لم يزل معلقاً إلى أن ورد حلب الشيخ الصالح أبو عبدالله بن حسان المغربي فسمع حركة الجرس وهو مجتاز تحت القلعة فالتفت إلى من كان معه ، وقال: "ما هذا الذي قد سمعت من المنكر في بلدكم هذا شعار الفرنج" ؟ ، فقيل: "له هذه عادة البلد من قديم الزمان" ، فازداد إنكاره وجعل أصبعيه في أذنيه وقعد إلى الأرض ، وقال: "الله أكبر الله أكبر" ، وإذا بوجبة عظيمة قد وقعت في البلد وانجلت عن وقوع الجرس إلى الخندق وكسرة وذلك في سنة سبع وثمانين وخمس مائة فجدد بعد ذلك وعلق مرة ثانية فانقطع لوقته وأنكسر وبطل من ذلك اليوم"[١٩٨] .

قال كمال الدين أبو القاسم المعروف بابن العديم[١٩٩]: "في ترجمة هذا الرجل محمد بن حسان بن محمد أبو عبدالله ، وأبو بكر المغربي ، الزاهد ، رجل فاضل ، مقرئ ، محدث ، ولي من أولياء الله (تعالى)[٢٠٠] قدم حلب ونزل بدار الضيافة بالقرب من تحت القلعة وكان من الموسرين المتمولين ببلاد الغرب فترك ذلك جميعه وخرج على قدم التجريد وحج إلى بيت الله الحرام ثم قدم حلب ورحل منها إلى جبل لبنان وساح فيه ، وقيل أنه مات فيه ولم يذكر وقت وفاته" ، والله أعلم .

الخاتمة

بعد الانتهاء من البحث الموسوم (مساجد وجوامع حلب من خلال كتاب نزهة النواظر في روض المناظر لابن الشحنة الصغير " ت٨٩٠هـ/ ١٤٨٥م " دراسة وتحقيق) تم التوصل إلى نتائج مهمة أبرزها يمكن اجمالها بالآتي :

١- انتماء ابن لشحنة إلى اسرة عريقة ومعروفة ، إذ انحدر من اسرة علمية كان لها الأثر الكبير في تأهيله علمياً ، وتمتعت اسرته بمكانة متميزة عند المماليك في مصر وبلاد الشام .

٢- اكتسب ابن الشحنة لقبه من جده الذي كان على شحنة حلب وتمتعه بألقاب اخرى طيلة حياته فضلاً عن تسنمه لمنصب القضاء .

٣- نهل علمه من كبار علماء عصره في دمشق وحماة وبعلبك والقدس والقاهرة ومكة المكرمة وغيرها من المدن فضلاً عن مدينته حلب التي نهل العلوم والمعارف على أيدي والده واسرته وكبار علماء حلب .

٤- أثنى عليه الكثير من العلماء وشهدوا بغزارة علمه ، إذ كان إماماً بارعاً عالماً ، أفتى ودرّس بحلب ودمشق والقاهرة .

٥- صنف الكثير من المؤلفات المهمة ومنها كتابه نزهة النواظر في روض المناظر الذي تم تحقيق الجزء الخاص بمساجد وجوامع حلب .

٦- بين المخطوط المحقق مساجد حلب وجوامعها مستعرضاً أسماؤها وكيفية بناؤها وعظم بنائها والأوقاف التي اوقفت عليها .

٧- اعتمد مؤلف المخطوط في استقاء معلوماته عمن سبقه من المؤرخين كابن العديم وابن شداد الذي اخذ منه كثيرا في مخطوطه وابن الخطيب وسبط ابن العجمي وابن العظيمي وغيرهم .

٨- أوضح المؤلف أهمية مساجد وجوامع حلب التي بنيت في العصر الأموي لدرجة أن جامع حلب ضاهى جامع دمشق من حيث مواد البناء التي بنيت فيه والتأنق في البناء والزخرفة .

٩- ذكر المؤلف الكثير من الأحداث التاريخية المهمة التي تعرضت لها حلب في عصورها المختلفة وبنحو خاص مساجدها وجوامعها على أيدي الروم البيزنطيون والمغول والدور الكبير للعباسيين والحمدانيين والزنكيين في إعادة اعمارها .

ثبت المصادر والمراجع

أولاً – المصادر الأولية :

– الادريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس (ت٥٦٠هـ/١١٦٤م) .
– نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ط١، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م .
– ابن اياس ، رضي الدين محمد بن ابراهيم بن يوسف (ت٩٣٠هـ/١٥٢٣م) .
– بدائع الزهور في وقائع الدهور، د.ط ، اسطنبول ، ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م .
– ابن تغري بردي ، أبو المحاسن يوسف بن عبد الله (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م) .
– المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، تح: محمد محمد أمين ، د.ط ، الهيئة المصرية العامة للكتب ، مصر ، د.ت .
– النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الأوقاف والارشاد القومي ، د.ط ، دار الكتب ، مصر ، د.ت .
– ابن الجوزي ، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) .
– تقويم اللسان ، تح: عبد العزيز مطر ، ط٢ ، دار المعارف ، ٢٠٠٦م .
– حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله (ت١٠٦٧هـ/١٦٥٦م) .
– كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، د.ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م .
– ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد أحمد ، (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) .
– إنباء الغمر بأبناء العمر، تح: محمد عبد المعيد خان ، ط٢، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .
– الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، تح: محمد عبد المعيد ، ط٢، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الهند ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م .
– الحميري ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م) .
– الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: احسان عباس ، ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة ، بيروت ، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م .

- ابن خطيب الناصرية ، علي بن محمد بن سعد (ت٨٤٣هـ/١٤٣٩م) .
- الدر المنتخب في تكملة تاريخ مملكة حلب ، مخطوطة المكتبة الوطنية في فرنسا برقم (٥٨٥٣) ، لوحة (ب/١٠٩) .
- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م) .
- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تحقيق: خليل شحادة ، ط٢، دار الفكر، بيروت ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .
- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق: إحسان عباس ، ط١، دار صادر ، بيروت ، بلا ت .
- ابن الدبيثي ، أبو عبد الله محمد بن سعيد (ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م) .
- ذيل تاريخ بغداد ، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف ، ط١، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٢٧ هـ/٢٠٠٦ م .
- ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت٣٢١هـ/٩٣٣م) .
- جمهرة اللغة ، تح: رمزي منير بعلبكي ، ط١، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م .
- الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) .
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري ، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م .
- سير أعلام النبلاء ، تح: شعيب الأرناؤوط ، ط٣، مؤسسة الرسالة ، د.م ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .
- الزبيدي ، مرتضى أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني(١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) .
- تاج العروس من جواهر القاموس ، تح: مجموعة من المحققين ، (د. ط) ، دار الهداية ، د.ت .

- سبط ابن العجمي ، موفق الدين أحمد بن ابراهيم بن محمد بن خليل (ت٨٨٤هـ/١٤٧٩م) .
- كنوز الذهب في تاريخ حلب ، د.ط ، دار القلم ، حلب ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م .
- السخاوي ، شمس الدين أبو الخير(ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م) .
- الذيل على رفع الاصر أو بغية العلماء والرواة ، تح: جودة هلال ومحمد صبح ، (د.ط) ، الدار المصرية ، للتاليف والترجمة ، القاهرة ، د.ت .
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، د.ط ، مكتبة الحياة ، بيروت ، د.ت .
- السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت٩١١هـ/١٥٠٥م) .
- لب اللباب في تحرير الأنساب ، (د.ط) دار صادر، بيروت ، د.ت .
- نظم العقيان في أعيان الأعيان ، تح: فليب حتي ، د.ط ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م .
- ابن الشحنة ، محبي الدين أبو الفضل محمد بن محمود بن الختلو(ت٨٩٠هـ/١٤٨٥م) .
- الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب ، تح: يوسف اليان سركيس ، (د.ط) ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م .
- تاريخ حلب ، اختيار ابن الشحنة المجهول ، تعليق: أبو اليمن البتروني ، تح: كيكو اوتا ، طوكيو ، ١٤١١هـ/١٩٩٠م .
- ابن شداد ، عز الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم (ت ٦٨٤هـ/١٢٨٥م) .
- الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ، د.ت .
- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م) .
- أعيان العصر وأعوان النصر ، تحقيق: الدكتور علي أبو زيد وآخرون ، قدم له: مازن عبد القادر المبارك ، ط١ ، دار الفكر المعاصر، بيروت ، لبنان ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨ م
- الوافي بالوفيات ، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م .
- الصنوبري ، أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار الأنطاكي (ت٣٣٤هـ/٩٤٥م)

- ديوان الصنوبري ، تح: احسان عباس ، ط١، دار صادر ، بيروت ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- ابن العديم ، كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله (ت٦٦٠هـ/١٢٦٢م) .
- زبدة الحلب في تاريخ حلب ، وضع حواشيه: خليل المنصور ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م .
- بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق: د. سهيل زكار ، دار الفكر ، د . ت .
- ابن العظيمي ، أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن نزار الحلبي (ت٥٥٦هـ/١١٦٠م) .
- تاريخ حلب ، تح: إبراهيم زعرور، (د.ط)(د. م) ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م .
- ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تح: محمود الأرناؤوط ، دار ابن كثير ، دمشق ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .
- الغزي ، نجم الدين محمد بن محمد (ت١٠٦١هـ/١٦٥٠م) .
- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ، تح: خليل منصور ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م .
- ابن الفوطي ، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد الشيباني (ت ٧٢٣هـ/١٣٢٣م) .
- مجمع الآداب في معجم الألقاب ، تح: محمد الكاظم ، ط١، مؤسسة الطباعة والنشر، ايران ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م .
- القلقشندي ، أحمد بن علي بن أحمد القاهري (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) .
- صبحى الأعشى في صناعة الإنشا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت .
- ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ).
- البداية والنهاية ، دار الفكر ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م .

- المنجم ، إسحاق بن الحسين (ت ق ٤هـ) .
- آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان ، ط١، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٨هـ .
- ياقوت الحموي ، أبو عبد الله شهاب الدين الرومي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) .
- معجم البلدان ، ط٢، دار صادر ، بيروت ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م .
- اليونيني ، أبو الفتح موسى بن محمد (ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م) .
- ذيل مرآة الزمان ، تح: حمزة أحمد عباس ، ط٢، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م .

ثانياً – المراجع الحديثة :

- البغدادي ، اسماعيل بن محمد بن أمين بن مير سليم الباباني (ت١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨م) .
- ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، تح: محمد شرف الدين ، د.ط ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت .
- بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر .
- طبقات النّسابين ، ط١، دار الرشد ، الرياض ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .
- الجنابي ، سليم احمد سعيد ،المحمدي،عثمان عبد العزيز .
- ابن الشحنة الصغير (٨٩٠هـ/ ١٤٨٥م)وكتابه نزهة النواظر في روض المناظر "فضائل الشام ودمشق"،مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية ،العدد الاول،المجلد الاول لسنة ٢٠٢٠
- دهمان ، محمد أحمد
- معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي ، ط١، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٠ هـ/١٩٩٠م .
- الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي (ت١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) .
- الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين) ، ط١٥، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤١١هـ/١٩٩٠م .
- الشمري ، جنان علي فليح .

- ابن الشحنة دراسة في سيرته ، ووصفه لتاريخ حلب ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م
- الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد (ت١٢٥٠هـ/١٨٣٤م) .
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، د.ط ، دار المعرفة ، بيروت ، د. ت .
- الصلابي ، علي محمد محمد .
- عصر الدولة الزنكية ، ط١، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة ، القاهرة ، مصر ، ١٤٢٨ هـ/٢٠٠٧ م .
- الطباخ ، محمد راغب بن محمود بن هاشم الحلبي (ت١٣٧٠هـ/١٩٥٠م) .
- إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ، تح: محمد كمال ، ط٢، دار القلم ، حلب ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م .
- عبد المنعم ، د محمود عبد الرحمن .
- – معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ، دار الفضيلة ، د.ت .
- الغزي ، كامل بن حسين بن محمد الحلبي (ت١٣٥١هـ/١٩١٢م) .
- نهر الذهب في تاريخ حلب ، ط٢، دار القلم ، حلب ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م .
- كنعان ،عاصم اسماعيل ؛جمعة،نعمة شهاب
- الدور السياسي والثقافي لبنو عمار ٤٥٧هـ/١٠٦٥ – ٥٠٢هـ/١١٠٩م في امارة طرابلس، مجلة الفتح ، كلية التربية –جامعة ديالى ،العدد ٢٦ لسنة ٢٠٠٦

الاحالات

(١)ينظر للمزيد عن سيرته وكتابه ،الجنابي ،المحمدي، ،ابن الشحنة الصغير (٨٩٠هـ/ ١٤٨٥م)وكتابه نزهة النواظر في روض المناظر " ،العدد الاول،المجلد الاول ٢٠٢٠ ،ص١٨١–٢١٥ .

٢ (٢)السخاوي ،الذيل على رفع الاصر أو بغية العلماء والرواة، ، ص٣٥٧؛ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، د.ط ، مكتبة الحياة ، بيروت ، د.ت،٩ص٢٩٦؛ السيوطي ، لب اللباب في تحرير الانساب، ج ١ص٨٢؛ الشمري، جنان علي فليح ابن الشحنة دراسة في سيرته، ص٧.

(٣) السخاوي ،الذيل على الاصر، ص٣٦١؛ الشوكاني ،،البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع،ج ٢ ،ص٢٦٣؛ ؛ الجنابي ، المحمدي ، ابن الشحنة الصغير،ص ١٨٢.

(٤) المدرسة الحسامية : تقع في حلب وراء جامع الناصرية انشأها الامير حسام الدين محمود بن الختلو جد ابناء الشحنة . الغزي ، نهر الذهب ، ٢ص١١٠ ؛ ابو الفضل ، محمد بن الشحنة، تاريخ حلب ، وهو فصل من كتابه نزهة النواظر ، اختيار ابن الشحنة المجهول ، ص ١١٣ .

(٥)الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ، ج ٤ ،ص٥٠٩ ؛ الشمري ، ابن الشحنة ، ص٩.

(٦) الشوكاني ،البدر الطالع ،ج ٢ ،ص٢٦٤.

(٧)ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر ،ج ٧ص٩٥؛ السيوطي، نظم العقيان في أعيان الأعيان،، ص١٧١.

(٨)الشحنة :هو اسم للرَّابطة من الخيل في البلد من أولياء السلطان، لضبط أهله أَطْلَقها العامَّةُ على اميرهم . ابن الجوزي ، تقويم اللسان ، ص١٢٥ ؛ الزبيدي، ،تاج العروس من جواهر القاموس ، ج٣٥ ،ص٢٦٦.

(٩) الملك الصالح اسماعيل : اسماعيل بن نور الدين محمود زنكي بن عماد الدين بن اق سنقر صاحب حلب بويع له بعد وفاة ابيه وهو ابن احدى عشر سنة كان تقياً ورعا توفي سنة ٥٧٦هـ /١١٨٠م ، وعمره نحو ١٩ سنة . ابن الاثير ،الكامل في التاريخ ، ج٩،٤٥٤الذهبي ،سير اعلام النبلاء ، ج٢١،ص١١٠.

(١٠) السخاوي ، الضوء اللامع،ج٩ ،ص٣٠٥ ؛ السيوطي، نظم العقيان،ج١ ،ص١٧٢؛ ابن العماد، شذرات الذهب ،ج ٧ ،ص٣٤٩ ؛ الشوكاني، البدر الطالع ،ج ٢ ،ص٢٦٤؛ البغدادي، ايضاح المكنون ،ج ٤ ،ص٥٧٤ .

(١١) السخاوي ، الضوء اللامع ،ج ٩ ، ص٢٩٦ ؛ الذيل على رفع الاصر، ج١ص٣٦٩ ؛؛ ابن العماد، شذرات الذهب ،ج ٧ ، ص٣٤٩ ؛ الشوكاني، البدر الطالع ،ج ٢ ، ص٢٦٤.

(١٢) السخاوي ، الضوء اللامع ،ج ٩ ،ص٢٩٦ ؛ الجنابي ، المحمدي ، ابن الشحنة الصغير،ص ١٩٠.

(١٣)السخاوي ، الضوء اللامع ، ٦ص١٢٧؛ السيوطي ، نظم العقيان ، ص١٥٣؛ الغزي، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ،ج١،ص٢٦٠،ح ٢ص٥٦ ، ٢ص ٦٢؛.؛ الغزي ، نهر الذهب ٢ص٨١

(١٤)السخاوي ، الضوء اللامع، ٩ص ٢٩٥ وما بعدها؛الشوكاني، البدر الطالع ، ٢ص٢٦٣.

(١٥)ابو المحاسن يوسف بن عبد الله (٨٧٤هـ/١٤٦٩م) ،النجوم الزاهرة النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الاوقاف والارشاد القومي ، د.ط ، دار الكتب ، مصر ، د.ت ،ج ١٤ ،ص١١٤ .

(١٦) السخاوي ، الضوء اللامع، ٩ص٣٠١.

(١٧)شذرات الذهب ، ٩ص٥٢٤.

(١٨)الزركلي ، الاعلام ، (٧ص٥١) ؛ البغدادي ، ايضاح المكنون ، ٤ص٥٧٤ .

(١٩)الزركلي ، الاعلام ، ٧ص٥١ .

(٢٠)حاجي خليفة ، كشف الظنون ،ج٢ ، ص١٨٦٦.

([٢١]) الغزي ،نهر الذهب،ج١ ، ص٢٥.

([٢٢]) البغدادي ، ايضاح المكنون ، ٤ص٣٣.

([٢٣])السخاوي ، الذيل على رفع الاصر ، ١ص٣٩٥ .

([٢٤]) السيوطي ، نظم العقيان ،ج ١ ، ص١٧١ ؛ الزركلي ، الاعلام ،ج ٧ ، ص٥١ ؛ البغدادي ، ، ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ،ج ٤ ،ص٧٨.

([٢٥])ج ٢، ص١٩٤٩؛ الجنابي ، المحمدي ، ابن الشحنة الصغير ،ص ١٩١وما بعدها .

(٢٦) (الأعظم) ساقط من ب .

(٢٧) ابن شداد، الاعلاق الخطيرة ،ص١٠٣/١.

(٢٨) هيلاني : وهي أم قسطنطين واسمها هيلاني والتي سارت معه الى القدس وأخرجت خشبة الصلبوت وأقامت لذلك عيداً يسمى عيد الصليب وبنى قسطنطين وأمه عدة كنائس فمنها قيامة بالقدس وكنيسة حمص وكنيسة الرها . أبو الفداء ، تاريخ أبي الفداء ، ٩٠/١ .

(٢٩) مدينة القسطنطينية : وهي في الإقليم السادس ، وهي مدينة عظيمة جليلة لا مثيل لها ، ثلاثة أبواب وجوانب ، جانبان إلى البحر وجانب إلى البر مما يلي الروم ورومية الكبرى هي قد أحاطت بها أسوار عظيمة كثيرة ، ومنها رومية ، وهي أقدم منها ، وكان الذي بنى القسطنطينية ، قسطنطين ابن ملك الروم ، وذلك أنه أول من دخل في دين النصارى وأظهره وآمن بعيسى عليه السلام فأنكر عليه ذلك أهل مملكته رومية ، فرحل عنها وبنى القسطنطينية وسماها باسمه ، ولم يزل يتنقل من الروم إليها ، حتى صارت القاعدة ودار المملكة . المنجم ، آكام المرجان ، ص ١١٦ .

(٣٠) بهاء الدين أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن سعيد بن الخشّاب الحلبي ، وهو من رؤساء حلب وكبرائها وأعيانها . ابن شداد ، الأعلاق الخطيرة ، ١٠٣/١ .

(٣١) عبد الخالق بن أبي هاشم محمد بن المبارك الشريف أبو جعفر الهاشمي ، الكفوي ، توفي سنة ٥٨٩هـ/١١٩٣م . الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٣٣٧/٤١ .

(٣٢) بغية الطلب في تاريخ حلب،٦٢/١، زبدة الحلب في تاريخ حلب،١/ ٦٤. ليس كل النص موجود في هذين الكتابين بل بعض منه.

(٣٣) مخلص الدولة أبو المعالي أسعد بن عبد الله الحلبي المنجم ، لقبه رضوان بمخلص الدولة وكان يميل إلى مذهب المصريين فلم يزل بالملك رضوان إلى أن أجابه وخطب للمصريين بحلب وأعمالها سنة تسعون وأربعمائة للهجرة . ابن الفوطي ، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد الشيباني (ت ٧٢٣هـ/١٣٢٣م) ، مجمع الآداب في معجم الألقاب ، تح: محمد الكاظم ، ط١، مؤسسة الطباعة والنشر، ايران ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م ، ١٥١/٥ .

(٣٤) (المسجد) ساقطة من ب .

(٣٥) في ب (حفره) .

(٣٦) القاضي شمس الدين محمد أبي عبد الله محمد بن يوسف بن الخضر ، المعروف بابن القاضي الأبيض- قاضي عسكر العادلي- كان مدرساً في احدى المدارس التي بناها الأمير شادبخت الهندي الأتابكي في حلب ولم يزل مدرساً بها إلى أن توفي سنة ٦١٤هـ/١٢٢٧م . سبط ابن العجمي ، كنوز الذهب ، ٣٤٧/١ .

(٣٧) في ب (جامع الاينار) . هذا القول فيه نظر كيف يعمل العباسيون على هدم جامع حلب لو ارادوا ان يهدموا جامع لكان الاولى ان يكون الجامع الكبير في دمشق عاصمة الخلافة الاموية ،نعتقد ان الخليفة ابوالعباس السفاح نقل المواد المتبقية من بناء الجامع الى حلب والله اعلم .

(٣٨) في ب (وغيرها) .

(٣٩) في ب (يزل) .

(٤٠) سبط ابن العجمي ، كنوز الذهب ، ٢٠٧/١ .

(٤١) في ب (نقض) .

(٤٢) (سيف) ساقطة من ب .

سيف الدولة أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان ،كان أديباً شاعراً مؤسس امارة حلب توفي سنة ٣٥٧هـ. ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، (٤٠١/٣)

(٤٣) في ب (وتوفي ولده) .

(٤٤) (فيه) ساقطة من ب .

شريف ابن سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان، الأمير أبو المعالي سعد الدولة تولى حكم امارة بني حمدان بعد وفاة والده سيف الدولة وبقي في الحكم ما يقارب ٢١ سنة وتوفي سنة ٣٨١هـ .ابخ خلكان ،وفيات الاعيان ،٤٠٦/٣

(٤٥) قرعونة ، وفي كتاب تاريخ ابن خلدون (قرعوية) غلام سيف الدولة ، وقد أخذ البيعة لابن سيف الدولة أبي المعالي بعد موت أبيه . ابن خلدون ، العبر ، ٣١٢/٤ .

(٤٦) في ب (عمدها) .

(٤٧) في ب (وفي وسط) .

(٤٨) (كان) ساقطة من ب .

(٤٩) في ب (في) .

(٥٠) (مكتوب) ساقطة من ب .

(٥١) (القضاة) ساقطة من ب .

(٥٢)بنو عمار : يرجع اصولهم الى قبيلة كتامة وكانوا قضاة طرابلس استطاعوا من تاسيس امارة فيها من سنة ٤٥٧هـ/١٠٧٠ الى سنة ٥٠٢هـ/١١٠٩م ازدهرت في عهدهم من الناحية الادارية والعمرانية والعلمية كنعان،جمعة ،الدور السياسي والثقافي لبنو عمار،٢٥٦-٢٥٧ .

(٥٣) في ب (طرابلس).

(٥٤) مدينة اطرابلس الشام : مدينة عظيمة عليها سور من حجر منيع ولها رساتيق وأكوار وضياع جليلة وبها من شجر الزيتون والكروم وقصب السكر وأنواع الفواكه وضروب الغلات الشيء الكثير والبحر يأخذها فيها عدة حصون وقلاع معمورة داخلة في أعمالها مثل أنف الحجر وحصن القالمون وحصن أبي العدس وأرطوسية ، الإدريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي (ت٥٦٠هـ/١١٦٤م) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ط١، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م ، ٣٧٢/١ .

(٥٥) العمد الصفر: هي أعمدة كانت موجودة في بعادين وقام نور الدين زنكي بنقلها إلى حلب لعمارة المسجد الكبير بعد أن خربته الإسماعيلية . سبط ابن العجمي ، كنوز الذهب ، ٢١٠/١ .

(٥٦) بعادين : منطقة تقع شمال حلب وهي من منتزهاتها وتشتهر بعادين أيضاً بوفرة الرخام الأصفر الذي كان يستخدم في فرش البلاط وهذا المعدن لا يوجد إلا في حلب . سبط ابن العجمي ، كنوز الذهب ، ٢٢٣/١ .

(٥٧) في ب (الملاصق لسق البز) .

(٥٨) الفقيه علاء الدين أبا الفتح عبد الرحمن بن محمود الغزنوي ، تولى التدريس في المدرسة الحلاوية بعد أن ولاها له مجد الدين بن الداية . ابن العديم ، زبدة الحلب ، ص٣٣٢ .

(٥٩) الغزي ، نهر الذهب ، ١٨١/٢ .

(٦٠) في ب (التتر) .

(٦١) صاحب سيس : أوشين – لعنه الله – هلك في سنة ٧٢٢هـ/١٣٢٢م ، وملك بعده ابنه ليفون وعمره اثنى عشر سنة ، وكفله ابن عم أبيه ، وأظنه آخر ملوك سيس من النصارى ؛ لأنها فتحت بعد ذلك بقريب وسيس هي مدينة أرمينية . ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ١١٤/٣ .

(٦٢) قرا سنقر: الأمير الكبير شمس الدين أبو محمد الجوكندار المنصوري ، من كبار الأمراء وأجل مماليك البيت المنصوري ، اشتراه الملك المنصور، وكان من رجالات العالم ودهاتهم ، كثير العزم ، كبير الحزم . الصفدي ، أعيان العصر ، ٨٧/٤ .

(٦٣) (الدين) ساقطة من ب .

(٦٤) في ب (اسنقر) .

(٦٥) شمس الدين محمد بن إسحاق بن محمد ابن نصر بن صقر الحلبي الحنبلي ، ناظر أوقاف حلب كان قد باشر نظر الأوقاف وبيده جهات ، يلبس لبس الفقراء ، وهمته همة الأمراء ، يمدحه الشعراء ويجيزهم ، وينفلهم عن غيرهم في العطاء ويميزهم ، وفيه كرم وسماحة ، توفي سنة ٧٢٦هـ/١٣٢٥م ، ومولده بحلب سنة ٦٣٣هـ/١٢٣٥م . الصفدي ، أعيان العصر ، ٣١٧/٤ .

(٦٦) في ب (القبلة) .

(٦٧) في ب (طنبغا) .

(٦٨) الأمير علاء الدين الطنبغا بن عبد الله الصالحي العلائي ، نائب حلب ، ثم نائب دمشق ، هو ممن أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون حتى صار من جملة الأمراء بديار مصر، توفي سنة ٧٤٢هـ/١٣٤١م ، وقد جاوز خمسين سنة ، وكان مشكور السيرة معدوداً من الشجعان ، ذوي الآراء . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٨٣/١٤ ؛ ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ٥٣/٣ .

(٦٩) في ب (جيلوناً) .

(٧٠) يشبك اليوسفي : أحد النواب الذين حكموا حلب ولكن حكمه لم يدم طويلاً ، وكانت مدة حكمه في حلب من سنة (٨٢٠ ـ ٨٢١هـ/١٤١٧ ـ ١٤١٨م) . سبط ابن العجمي ، كنوز الذهب ، ١٢٠/٢ .

(٧١) الأعلاق الخطيرة ، ١٠٨/١ .

(٧٢) في ب (لا نعرفه) .

(٧٣) قناة حيلان : تخرج منها عين فوارة كثيرة الماء تسيح إلى حلب وتدخل إليها في قناة وتتفرق إلى الجامع وإلى جميع مدينة حلب . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٣٣٢/٢ .

(٧٤) في ب (تمام) .

(٧٥) في ب (مايه) .

(٧٦) (له) ساقطة من ب .

(٧٧) (به) ساقطة من ب .

(٧٨) سعيد بن عبد الله بن أحمد بن المفضل بن محمد ابن الأيسر، أبو القاسم ، من أهل باب الأزج . ابن الدبيثي ، أبو عبد الله محمد بن سعيد (ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م) ، ذيل تاريخ بغداد ، تح : بشار عواد معروف ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م ، ٣٣٠/٣ .

(٧٩) في ب (مسجد) .

(٨٠) ابن شداد ، الأعلاق الخطيرة ، ١٠٩/١-١١٠ .

(٨١) (المصنع) ساقط من ب .

(٨٢) الأعلاق الخطيرة ، ١١١/١-١١٢ .

(٨٣) بهاء الدين أبو محمد الحسن بن أبي الطاهر ابراهيم بن أبي البركات سعيد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن الحسن بن عيسى بن الخشاب الحلبي ، من كبراء الحلبيين ، وهم بيت حشمة وعلم ، ولد سنة ٥٦٠هـ/١١١٤م . الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٣٩١/٤٧ .

(٨٤) القاضي الإمام أبو الحسن محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن الخشاب ، الذي وصله خبر نبش قبور المسلمين في حلب فعمد إلى أربع كنائس من التي كانت في حلب وصيرها مساجد . سبط ابن العجمي ، كنوز الذهب ، ٣٣٩/١ .

(٨٥) هو العلامة القارئ والأديب والنحوي تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي البغدادي ، ولد في بغداد سنة ٥٢٠هـ/١١٢٦م ، ونشأ فيها ، توفي في دمشق سنة ٦١٣هـ/١٢١٦م . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٣٤٢/١٢ .

(٨٦) أبو عبد الله محمد بن علي التنوخي الحلبي ، المعروف بالعظيمي ، ولد في حلب سنة ٤٨٣هـ/١٠٩٠م ، وتوفي سنة ٥٥٦هـ/١١٧٠م ، كان شاعراً فصيحاً بليغاً ، وكان معلماً للصبيان بحلب ، سافر إلى دمشق وامتدح لشعره ، وسمع الحديث ، له كتب عديدة كانت موارد لعدد من المؤرخين والكتاب . سبط ابن العجمي ، كنوز الذهب ، ٧/١ .

(٨٧) في ب (بعد) .

(٨٨) في ب (فاستحره) .

(٨٩) في ب (النصر) .

(٩٠) لم أعثر له على ترجمة .

(٩١) منتخب الدين أو زكريا يحيى بن أبي طي النجار الحلبي ، صاحب كتاب تاريخ حلب وسماه عقود الجواهر في سيرة الملك الظاهر . الغزي ، نهر الذهب ، ٢٦٨/١ .

(٩٢) سابق بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس ، ابن ادريس بن نصر أبو الفضائل الكلابي وأمه بنت الملك أبي طاهر بن فناخسرو بن بويه. ملك حلب سنة ٤٦٨هـ/١٠٧٥م . ابن العديم ، بغية الطلب ، ٤٠٧٧/٩ .

(٩٣) سرمين : بلدة مشهورة من أعمال حلب ، قيل: إنها سميت بسرمين ابن اليفز بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وقد ذكر الميداني في كتاب الأمثال أن سرمين هي مدينة سدوم التي يضرب بقاضيها المثل ، وأهلها اليوم إسماعيلية . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢١٥/٣ .

(٩٤) في ب (من اساسها) .

(٩٥) في ب (زمن) .

(٩٦) في ب (واربع) .

(٩٧) (بن) ساقط من ب .

(٩٨) هو الشيخ زين الدين أبو المظفّر عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر الحلبيّ الشافعي المعروف بابن العجمي ، مولده بحلب سنة ٥٩١هـ/١١٩٤م ، وسمع الحديث وحدّث وكان شيخاً فاضلاً ، مات في ذي القعدة بالقاهرة سنة ٦٧٤هـ/١٢٧٥م ، ودفن بسفح المقطّم ، وهو خال قاضي القضاة كمال الدين أحمد بن الأستاذ . اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ، ١٣٦/٣ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ٢٤٩/٧ .

(٩٩) في ب (الثنين).

(١٠٠) حصن الأكراد : حصن منيع على جبل مقابل مدينة حمص من جهة الغرب . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٤٧٧/١ .

(١٠١) في ب (الدولة).

(١٠٢) الجرن الأصفر: هو مسجد انشأه أبو الحسن محمد بن يحيى بن الخشاب في العصر المملوكي . سبط ابن العجمي ، كنوز الذهب ، ٢٢١/١ .

(١٠٣) في ب (ومنهما) .

(١٠٤) في ب (وكان).

(١٠٥) ابن شداد ، الأعلاق الخطيرة ، ١١١/١-١١٤ .

(١٠٦) قلعة شهرزور: وهي الواقعة وسط سهل واسع يمتد من إربل إلى همذان ويقطنه الأكراد . الصلابي ، عصر الدولة الزنكية ، ص٩١ .

(١٠٧) في ب (ساخط) .

(١٠٨) في ب (البابلي) .

(١٠٩) (أبا) ساقطة من ب .

(١١٠) هو القاضي أبو الحسن محمد بن يحيى بن محمد الخشاب ، تولى تدبير أمور حلب أثناء تعرضها للحصار ، حتى كان يعطي الفقراء من ماله الخاص ، ومن آثاره بحلب: انشاء مسجد الجرن الأصفر ، وأسس منارة المسجد الجامع في حلب في عهد قسيم الدولة آق سنقر سنة ٤٨٢هـ/١٠٨٩م ، وقتل في سنة ٥١٩هـ/١١٢٥م . سبط ابن العجمي ، كنوز الذهب ، ٢١٩/١ ، ٣٣٩ ؛ ابن شداد ، الأعلاق الخطيرة ، ١١١/١ ، ١٤٠ .

(١١١) (في) ساقطة من ب .

(١١٢) (له) ساقطة من ب .

(١١٣) في ب (سرايرة) .

(١١٤) لم أجد له على ترجمة .

(١١٥) قلعة جعبر: وهي تقع على الفرات مقابل صفين التي كانت فيها الوقعة بين معاوية وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وكانت تعرف أولاً بدوسر فتملّكها رجل من بني نمير يقال له جعبر بن مالك فغلب عليها فسميت به . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٣٩٠/٤ .

(١١٦) في ب (المذلون) .

(١١٧) سيس : عاصمة أرمينيا الصغرى كيليكيا ، وتقع بين أنطاكية وطرسوس ، والنسبة إليها سيسي . الزبيدي ، تاج العروس ، ١٦٠/١٦ ؛ دهمان ، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي ، ص٩٤ .

(١١٨) المدرسة الحلاوية : ذكر في التاريخ أن هذه المدرسة كانت كنيسة عظيمة بنتها هيلانه أم قسطنطين وكانت عظمة عند النصارى حتى قيل إنه كان يقف على بابها يوم الأحد كذا بغلة لرؤساء النصارى من الكتاب والمتصرفين ولم تزل على ذلك إلى أن حاصر الفرنج الصليبيون حلب سنة ٥١٨هـ/١١٢٤م ، وملكها . الغزي ، نهر الذهب ، ١٦٨/٢ .

(١١٩) في ب (كثيراً) .

(١٢٠) في ب (السلماني)

(١٢١) سبط ابن العجمي ، كنوز الذهب ، ٢٣٣/١ ؛ الغزي ، نهر الذهب ، ١٨٣/٢ .

(١٢٢) ابن شداد ، الأعلاق الخطيرة ، ١١٤/١-١١٦ ؛ الغزي ، نهر الذهب ، ١٨٣/٢ .

(١٢٣) في ب (جميعاً) .

(١٢٤) في الأصل (فأنصرف) والصحيح ما أثبتناه من (ب) .

(١٢٥) ابن شداد ، الأعلاق الخطيرة ، ١١٧/١ ؛ الغزي ، نهر الذهب ، ١٨٣/٢ .

(١٢٦) هو الشاعر أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار الضبي الحلبي الأنطاكي ، المعروف بالصنوبري ، اقتصر في أكثر شعره على وصف الرياض والأزهار ، وكان ممن يحضر مجالس سيف الدولة ، تنقل بين حلب ودمشق ، توفي سنة ٣٣٤هـ/٩٤٥م . الزركلي ، الأعلام ، ٢٠٧/١ .

(١٢٧) (الجامع) ساقطة من ب .

(١٢٨) في ب (الجاه مع) .

(١٢٩) (وراءها ذهبا في الازورد من راءها) ساقطة من ب .

(١٣٠) (ومراقي منبر أعظم شيء من رقاها) ساقطة من ب .

(١٣١) (وسواد فات مد الطرف مداها) ساقطة من ب .

(١٣٢) في ب (مالا يراه) .

(١٣٣) (لا) ساقطة من ب .

(١٣٤) في ب (يستقبل) .
(١٣٥) في ب (كنفها) .
(١٣٦) في ب (فيه) .
(١٣٧) في ب (بانها بناها اذا بناها) .
(١٣٨) في ب (فيه) .
(١٣٩) في ب(ثناها) .
(١٤٠) في ب (خلقة) .
(١٤١) الصنوبري ، أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار الأنطاكي (ت٣٣٤هـ/٩٤٥م) ، ديوان الصنوبري ، تح: احسان عباس ، ط١، دار صادر ، بيروت ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م ، ص٤٥٨-٤٥٩ ؛ ابن شداد ، الأعلاق الخطيرة ، ١١٨/١-١٢٠ .
(١٤٢) في ب (يشتغلون) .
(١٤٣) (لقراءة) ساقطة من ب .
(١٤٤) في ب (يقر) .
(١٤٥) في ب (أبي حنيفة النعمان) .
(١٤٦) أبو الحارث أسد الدين شيركوه بن شاذي بن مروان ، الملقب بالملك المنصور ، أول من ولي مصر من الأكراد الأيوبيين ، وهو أخو نجم الدين أيوب ، وعم السلطان صلاح الدين ، كان من كبار القواد في جيش نور الدين بدمشق ، وعلم بأن شاور بن مجير يأتمر به لقتله هو ومن معه من كبار القواد ، فتعاون مع صلاح الدين على قتل شاور ، وأرسل رأسه إلى الخليفة (العاضد) فدعاه العاضد ، وخلع عليه ولقبه بالملك المنصور ، وولاه الوزارة ، ولم يقم غير شهرين وخمسة أيام ، وتوفي فجأة سنة ٥٦٤هـ/١١١٦٨م ، ودفن بالقاهرة ثم نقل إلى المدينة ، بوصية منه . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ١٢٦/١٦ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ١٨٣/٣ .
(١٤٧) ابن شداد ، الأعلاق الخطيرة ، ١٢٠/١-١٢١ ؛ سبط ابن العجمي ، كنوز الذهب ، ٢٣٤/١ .
(١٤٨) قال الصفدي في الوافي بالوفيات ١٢٦/١٦ معناه : أسد الجبل .
(١٤٩) في ب (مران) .
(١٥٠) (بن) ساقطة من ب .
(١٥١) الرمادة : مدينة في الشام افتتحها سيدنا أبي عبيدة (ﷺ). البكري ، معجم ما استعجم ، ٦٧٢/٢ .
(١٥٢) بانقوسا : جبل في ظاهر مدينة حلب من جهة الشمال ، وهو اليوم محلّة كبيرة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٣٣١/١ .

(١٥٣) (تقام فيه الخطبة) ساقطة من ب .

(١٥٤) هو الأمير شرف الدين أبو محمد عيسى بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن أحمد الكردي الهكاري ، سمع بالقدس من الخطيب المعافري ، وأجاز له ابن طبرزد ، وأبو اليمن الكندي ، وحدّث ، ولد سنة ٥٩٣هـ/١١٩٦م بالقدس الشريف ، وكان أحد الأمراء الكبار مشهوراً بالشجاعة ، معروفاً بالإقدام ، وتوفي بدمشق سنة ٦٦٩هـ/١٢٧٠م ، اليونيني ، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد(ت٧٢٦ هـ/١٣٢٥م) ، ذيل مرآة الزمان ، ط٢ ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م ، ٤٦٢/٢ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ٢٣٣/٧ .

(١٥٥) ابن شداد ، الأعلاق الخطيرة ، ١٢١/١ .

(١٥٦) في ب (كان) .

(١٥٧) كنيسة مثقال : وهي كنيسة انتزعها محمد بن علي الزملكاني من يد اليهود وجعلها مسجداً للمسلمين وأنه لم يفعل هذا الفعل إلا بعد أن ثبت لديه أنها محدثة في دار الإسلام . الغزي ، نهر الذهب ، ١٦٣/١ .

(١٥٨) الفتنة التمرية: يقصد بها احتلال تيمورلنك لمدينة حلب سنة ٨٠٣هـ وقتل فيها عشرين ألفاً والاف الأسرى فضلا عن النهب والحرق والسبي والتخريب التي قام بها تيمورلنك وجيشه. المقريزي،السلوك في معرفة الملوك،٣٢٣/٦ ؛ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،٢٢٣/١٢ وما بعدها .

(١٥٩) الغزي ، نهر الذهب ، ١١٠/٢ .

(١٦٠) هو الأمير منكلي بغا بن عبد الله الشمسي ، أتابك العساكر بعد قتل اسندمر ، وكان قبل ذلك نائب السلطنة بمصر ، وولي إمرة دمشق وحلب وصفد وطرابلس في أوقات ، وتزوج بنت الملك الناصر ، وكان مشكور السيرة ، وبنى بحلب جامعاً ، وعمر الخان بقرية سعسع ، ابن حجر العسقلاني ، إنباء الغمر، ٥٤/١ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ٤٠٧/٨ .

(١٦١) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ٤٦/١١ ؛ سبط ابن العجمي ، كنوز الذهب ، ٢٤١/١ .

(١٦٢) يلبغا الناصري : يلبغا بن عبد الله الناصري أحد كبار الأمراء ، وقد حكم في المملكة أياماً قلائل ، ثم ثار عليه منطاش توفي سنة ٧٩٣هـ/١٣٩٠م . ابن حجر العسقلاني ، إنباء الغمر بأبناء العمر ، ١٠٣/٣ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ١٢٦/١٢ .

(١٦٣) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ٢١٠/٦ .

(١٦٤) هو الأمير الكبير سيف الدين تغرى بردي بن عبد الله الأتابكي اليشبقاوي الظاهري من خواجا بشبغا نائب حلب ، ثم دمشق ، كان رومي الجنس ، من عتقاء الملك الظاهر برقوق أنعم عليه بحصّة من شيبين القصر ، قدم بالديار المصرية ، ثم جاء إلى حلب في سنة ٧٩٦هـ/١٣٩٣م ، تسلم نيابتها في أواخر السنة

المذكورة عوضاً عن الأمير جلبان ، فسار سيرة حسنة ، وكان عنده عقل وحياء وسكون ، توفي وهو على نيابة دمشق بها سنة ٨١٥هـ/١٤١٢م . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ١١٥/١٤ .

(١٦٥) الأسفريس : ويسمى درب الأسفريس ، وهو الزقاق الذي عن يمين جامع منكلي بغا المعروف بجامع الرومي الذي تخرج منه إلى قلعة الشريف . الطباخ ، إعلام النبلاء ، ٣٢٢/٤ .

(١٦٦) لم أعثر له على ترجمة .

(١٦٧) ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ٣١/٤-٣٢ .

(١٦٨) الأمير علاء الدين آقبغا بن عبد الله الهذباني الأطروشي كان من مماليك الملك الظاهر برقوق ، ولاه الملك الظاهر برقوق نيابة حلب ، ولاه أيضاً حجوبية الحجاب بحلب ، ثم بعد مدة ولاه الملك نيابة صفد ، ثم نقله بعد مدة إلى نيابة طرابلس ، ثم نقل بعد مدة إلى نيابة حلب ، وأقام بحلب إلى أن مات بها سنة (٨٠٦هـ/ ١٤٠٣م) . ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ٤٧٣/٢ .

(١٦٩) الأمير سيف الدين دمرداش بن عبد الله المحمدي الأتابكي الظاهري ، من مماليك الملك الظاهر برقوق ، وممن صار خاصكياً ، وكان شجاعاً ، جواداً كريماً ، باشر الحروب وحضر الوقائع ، وتنقل في عدة ولايات وأعمال جليلة ، وكان يعظم العلماء ، ويحب أهل الصلاح ، قتل بسجن الاسكندرية سنة ٨١٨هـ/١٤١٥م . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ١٣٨/١٤ ؛ المنهل الصافي ، ٣١٦/٥ .

(١٧٠) في ب (يصلونها) .

(١٧١) سبط ابن العجمي ، كنوز الذهب ، ٢٤٦/١-٢٤٧ .

(١٧٢) الأمير صفي الدين جوهر العلائي الطواشي ، أصله من خدام الأمير بهادر المشرّف ، اشتراه بمكة المشرفة ، وقدم به إلى القاهرة ، وأعطاه لأخته زوجة الأمير جُلْبَان الحاجب ؛ فدام عندها إلى أن أعتق من قبلها ، ثم اتصل جوهر بخدمة الملك الأشرف برسباي ، توفي سنة ٨٤٢هـ/١٤٣٨م ، وله نحو ستين سنة تقريباً. ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ٣٦/٥ .

(١٧٣) سبط ابن العجمي ، كنوز الذهب ، ٢٤٩/١ .

(١٧٤) ابن شداد ، الأعلاق الخطيرة ، ١٢١/١ .

(١٧٥) ابن بطلان : هو الطبيب الباحث أبو الحسن المختار بن الحسن بن عبدون ابن بطلان من أهل بغداد ، سافر يريد مصر سنة ٤٣٩هـ/١٠٤٧م ، ومر بحلب فأكرمه معز الدولة شمال بن صالح ، ودخل مصر سنة ٤٤١هـ/١٠٤٩م فأقام ثلاث سنوات ، ورحل إلى القسطنطينية ، ثم إلى أنطاكية فترهب – وكان مسيحياً – وسمي (يوانيس) ، ومات فيها سنة ٤٥٨هـ/١٠٦٥م ، من كتبه: دعوة الأطباء ، وتقويم الصحة ، وعمدة الطبيب في معرفة النبات . سبط ابن العجمي ، كنوز الذهب ، ٤٤٥/١ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ١٩١/٧ .

(١٧٦) ابن العديم ، بغية الطلب ، ٤٥٩/١ .

(١٧٧) ابن العظيمي ، أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن نزار الحلبي (ت٥٥٦هـ/١١٦٠م) ، تاريخ حلب ، تح : إبراهيم زعرور، (د.ط)(د. م) ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م ، ص٣٣٦ ، له شعر من أهل حلب كان مدرساً بها وزار دمشق مرات ، واجتمع بابن عساكر والسمعاني ، من كتبه تاريخ العظيمي ، وتاريخ حلب ، ولد سنة ٤٨٣هـ/١٠٩٠م ، حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ٢٩١/١ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ٢٧٧/٦ .

(١٧٨) في ب (منقوس) .

(١٧٩) جرن : حجر منقور . ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت٣٢١هـ/٩٣٣م) ، جمهرة اللغة ، تح : رمزي منير بعلبكي ، ط١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م ، ٤٦٧/١ .

(١٨٠) بغية الطلب ، ٤٥٩/١ .

(١٨١) (كان به) ساقطة من ب .

(١٨٢) (وتعالى) ساقطة من ب .

(١٨٣) ابن شداد ، الأعلاق الخطيرة ، ١٢٣/١ .

(١٨٤) (بالقلعة) ساقطة من ب .

(١٨٥) في ب (وظهر) .

(١٨٦) بغية الطلب ، ٤٦٠/١ .

(١٨٧) الهروي : هو المؤرخ الرحالة أبو الحسن علي بن أبي بكر بن علي الهروي ، أصله من هراة ، ومولده بالموصل ، طاف البلاد ، وتوفي بحلب سنة ٦١١هـ/١٢١٤م ، وكان له فيها رباط ، من كتبه: الإشارات إلى معرفة الزيارات ، والتذكرة الهروية في الحيل الحربية ، وغيرها . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٣٤٦/٣ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ٢٦٦/٤ .

(١٨٨) في ب (القلعة) .

(١٨٩) في ب (احرقوا) .

(١٩٠) (سيف) ساقط من ب .

(١٩١) لم أعثر له على ترجمة .

(١٩٢) لم أعثر له على ترجمة .

(١٩٣) الغزي ، نهر الذهب ، ١٨٨/٢ .

(١٩٤) هو الملك رضوان بن تتش بن ألب أرسلان السلجوقي صاحب حلب ، تملك حلب بعد أبيه ، وامتدت أيامه ، وقد خطب له بدمشق عندما قتل أبوه أياماً ، ثم استقل بحلب ، وأخذت منه الفرنج أنطاكية ، وكان

ذميم السيرة ، وقتل أخويه أبا طالب وبهراما ، ثم هلك في سنة ٥٠٧هـ/١١١٣م . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٣١٥/١٩ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٢٣٣/١٠ .

(١٩٥) في ب (في قلعة) .

(١٩٦) في ب (ويوضع) .

(١٩٧) في ب (هيلانه) .

(١٩٨) ابن شداد ، الأعلاق الخطيرة ، ١٢٥/١-١٢٧ .

(١٩٩) بغية الطلب ، ٤٥٠٤/١٠ .

(٢٠٠) (تعالى) ساقطة من ب .